

العقب الاستشراف

من تاريخ

الدولة القاجارية

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



الواح طاقة شمسية
تناسب كل فصول السنة



Al Kafeel
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

<https://alkafeelinv.com/new>



الطاقة الشمسية حل وحيد لمشاكل عديدة

باشترت ملاكات شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية، بنقل تجربتها في استخدام الطاقة الشمسية إلى مشروع العوالي الزراعي في محافظة كربلاء المقدسة. وتعد "منظومات الطاقة الشمسية من أهم مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، لكونها خالية من الانبعاثات"، مشيراً إلى أن "المواد الخاصة بالمنظومات يتم تجهيزها من منشآت عالية رصينة تطابق المواصفات المطلوبة، يتم فحصها قبل تركيبها فضلاً عن المتابعة المستمرة للمنظومات بعد التركيب من قبل ملاكات متخصصة



للطلب والاستفسار :

مراسلة الصفحة أو الاتصال على

الكادر الهندسي : 07746611070

المبيعات : 07746611071



النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٥٠) شهر رجب ١٤٤٧هـ

٥٠ طب	٦ خطاطون
ذاكرة الانسان - مسلم عقيل القراغولي	الخطاط عوني النقاش - رحيم الجبوري
٦٥ آلة الزمن	١٤ تحقيقات
من تاريخ الدولة القاجارية - باسم الساعدي	مفتسلات النجف الرحلة الأخيرة - هدى عبد الحر
٧٢ فلوكلور	٢٢ حديث الصورة
السادة - عبد الحسين الساعدي	المآذن الإسلامية ذات المساقط المربعة - تحسين عمارة
٧٧ قراءة في كتاب	٤٠ تحديات الشباب
وهم المعرفة - عدنان الياسري	فقاعة الترشيح سجن الخوارزميات في العوالم الرقمية

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُبر
الإخراج الفني: لبنان - سبيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

مخبا القوة

إن تعلم لغة جديدة واكتساب مهارة النطق بها قد تكون مهمة شاقة للكثير منا، فهي تحتاج بذل الجهد في الحفظ والتكرار والمزاولة اليومية والمثابرة والتركيز، وأهم من ذلك الصبر على التعلم، فهي كباقي المهارات التي يحاول الانسان كسبها لا تحصل بين عشية وضحاها؛ إذ كل المهارات تستند بشكل دائم على صبر المتعلم. ولعل الصبر أهم مستند للتعلم والكسب والنجاح فكل تفوق مقرون به.

لكن ماذا عن الصبر نفسه أليس هو مهارة نفسية أيضا، وتخضع لضوابط كسبها بالتدريب والتدرج والمزاولة؟ نعم هي كذلك، بل لعلها أم المهارات كلها، ومن استحوذ عليها أصبح قديرا في كسب ما يشاء أنى يشاء.

فتعلم الصبر اذن وفق هذا هو الخطوة الأولى لكل تطور وترقي، وربما يظن البعض أنه صفة جينية فحسب وأننا لا نستطيع تغييرها إلى الأفضل، ولكن هذا فهم مغلوط عن ماهية الصبر، فإن مقاومة هرمون الدوبامين بشكل متكرر يشل من قدرته على إرادتنا، ويتعلم الدماغ شيئا فشيئا عملية الصبر التي هي عدم الخضوع المطلق لهذا الدوبامين. فالتدريب مهم لتعلم الصبر، ويبدأ بترك الأمور الصغيرة واللذات القصيرة، ومنه الصلاة في أوقاتها والصيام فكل هذه الأعمال هي تدريبات على الصبر حتى تكون عادة، بل تنتقل من مستوى العادة إلى مستوى الاستئناس بها، أي حتى ينقلب الصبر بنفسه لذة، وهنا تتصاعد قوة الإنسان حين يعكس معادلة الصبر ليصبح هو المسيطر على كل شيء.

غيث شبر

الخطاط عوني النقاش

شَهِيدُ الْمُصْحَفِ وعاشقُ الآيات

بقلم: رحيم رزاق الجبوري

في محراب الحرف، يقف الخطاطون خاشعين، لا يمسكون أقلامهم فحسب، بل يحملون أمانةً سماوية، يخطّون بها كلام الله على الورق، بقلوب طاهرة وأيدٍ متوضئة. هؤلاء الذين نذروا أعمارهم لكتابة الآيات، ليسوا فنّانين فحسب، بل هم عبادٌ في حضرة الجمال الإلهي، يزرعون النور في السطور، ويحيكون بحروفهم ثوباً من الوقار والجلال. وما من عمل أعظم منزلة عند الله جلّ جلاله من خدمة كتابه، فقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢) وأيّ تعظيم أسمى من أن يكتب كلام الله بخشوع، وتتجلى فيه أنوار الآيات بيد مؤمنة وعينٍ بصيرة؟ وقد روى النبي الأعظم (ص): «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» فكيف بمن يكتبه بحب وخشوع، ويمنحه من دقته وصبره وعمره ما يخلد به جلال الحرف وجمال المعنى؟ أولئك لهم أجرٌ لا يُحصى، ومقامٌ لا يُداني، إذ يخلّدون كلام الله في أعين الناس وقلوبهم، ويبعثون في الأرواح سكينه الحرف ونور الهداية. وكما قال أحد الشعراء واصفاً هذا المقام الرفيع: «وخطك إن خطت يداك حروفه... كأنك تكتب من ضياء جبينه». فالخطاط الحق لا يكتب بالمداد فقط، بل يكتب من قلبه، بروحه، بإيمانه، ليبقى أثره ما بقي النور في آيات الله.



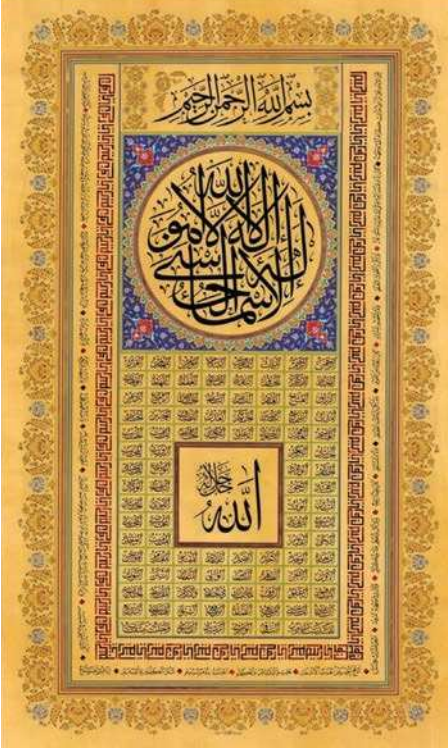
وصل إلى الجزء السابع، وكان يعمل
بمرافقة المزخرف الأذري علي رضا، لكن
القدر عاجله قبل أن يتمه.

ولد الأستاذ عوني عادل عباس
النقاش الصالحي، المعروف بـ«عوني
نقاش أوغلو» في مدينة كركوك عام
١٩٦١. كانت بدايته مع فن الخط حين
وقعت عيناه وهو في التاسعة على كراسة
الخطاط الكبير محمد عزت (رحمه الله)،
وذلك في بيت عمه الذي لعب دورا كبيرا
في تشجيعه ودفعه نحو هذا الفن النبيل.

وفي عمر الحادية عشرة، شرع
بحفظ القرآن الكريم حتى بلوغه الثامنة
عشرة، لكن حبه للحرف غلبه، فكان

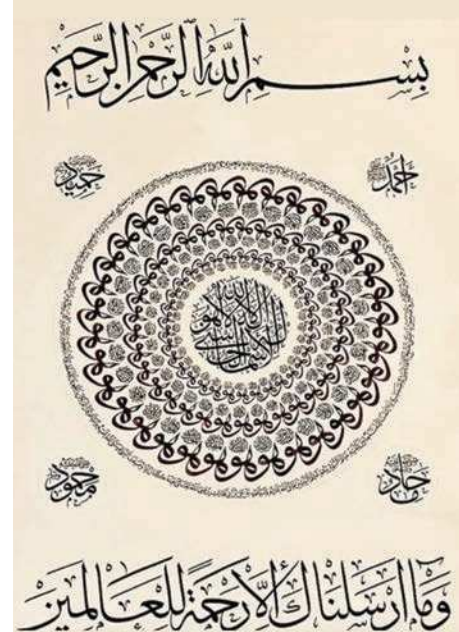
في حضرة الحرف، ووهج البيان،
كان يقف (عوني النقاش الصالحي)،
كالسادن في محراب الجمال، يوشح
الجدران بأيات النور، ويسكب على الورق
روحا من ضوء.. خطاط كركوك، وصاحب
البصمة الفريدة في عالم الخط العربي،
الذي لم يكن الخط عنده مجرد صنعة،
بل طقوسا يومية من حب، وإيمان،
وإتقان. من بين دفاتر الطفولة، وبين
أنفاس المصاحف المخطوطة، نهل عوني
من مداد الأصالة، وارتقى بحروفه حتى
صار مرجعا ومربيا ومعلما، وواحدا من
أعمدة الخط العربي المعاصر في العراق.
وبرحيله المفجع والأليم، فقد طويت صفحة
مشرقة من صفحات فن الخط في العراق،
لكن أعماله، وتلاميذه، وخطه، سيبقون
شاهدين على رجل عاشق، أعطى عمره
لحروف الله، وسقط واقفا في محرابه
المقدس.

امتاز الراحل، بخطه المتقن للحلية
النبوية الشريفة، وكتابته للآيات القرآنية
داخل الجوامع، خاصة في مساجد
كركوك، كما كان متمكنا من جميع
أنواع الخطوط، ملما بفن كتابة المصاحف
الشريفة. ومن أبرز مشاريعه التي لم
تكتمل، كتابته لمصحف كركوك، حيث



يتأمل المصحف المخطوط بخط محمد أمين الرشدي باهتمام بالغ، يدقق بحروف النسخ، ويتأمل أسرار رسمها، فصار الحرف عشقه الأبدي، وبدأ مشواره في تعلم الخط العربي عام ١٩٨٠، مستعينا بكراسة الأستاذ هاشم البغدادى، الخطاط العراقي الأشهر.

ومع بداية التسعينيات، اتجه نحو استنساخ أعمال كبار خطاطي المدرسة العثمانية، كل من: محمد شوقي، سامي أفندي، عبد العزيز الرفاعي، وحامد الأمدي، ليغذي ذائقته البصرية ويؤسس لأسلوب فني رصين.



وشارك النقاش، في معارض عدة،

منها:

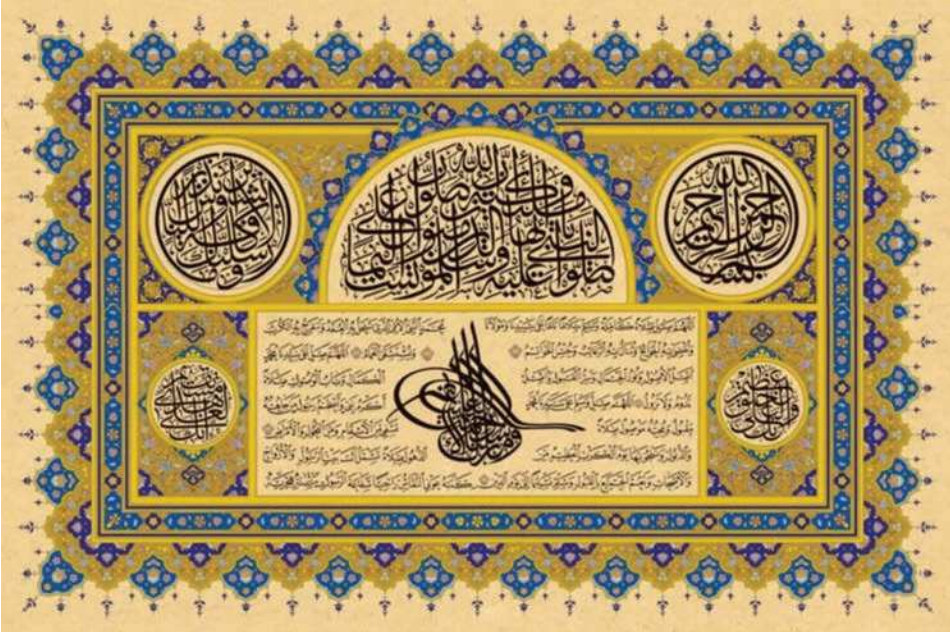
١. معرض في محافظة كركوك مع تلامذته (١٩٩٤)
٢. معرض في مؤسسة شهيد المحراب (٢٠٠٦)
٣. معرض في جمعية الأخوة والثقافة لتركمان العراق (٢٠٠٦)

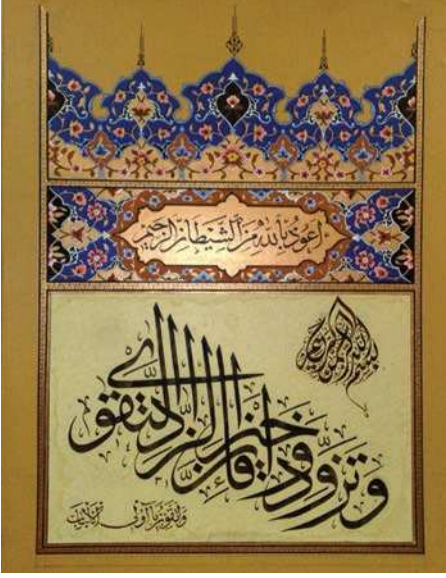
ومن أبرز الجوائز التي نالها:

- جائزة الكوفة للخط العربي - بغداد (١٩٩٥)
- جائزة مهرجان دار السلام العالمي (١٩٩٦)

وفي عام ١٩٩١، أسس مدرسة للخط العربي في مكتبه بركوك، كانت أشبه بمرسم تربوي استقطب الشباب، وصقل مواهبهم، وبث فيهم حب هذا الفن الأصيل. كما كان يعرض أعماله باستمرار على الأستاذ القدير فؤاد بشار، ليأخذ منه ملاحظات نقدية ترتقي بخطه.

شغل النقاش منصب المشرف الفني في مديرية الأنشطة المدرسية لتربية كركوك، وكان مسؤولاً عن قسم الخط العربي والقرآن الكريم، وشارك في جميع الأنشطة والمعارض والمسابقات المحلية والدولية، ممثلاً بارعاً لفنه وبلاده.





الجائزة الأولى في مهرجان أربيل
(٢٠٠٠)

جائزة تقديرية في خط النسخ -
أرسیکا، إسطنبول (١٩٩٨)

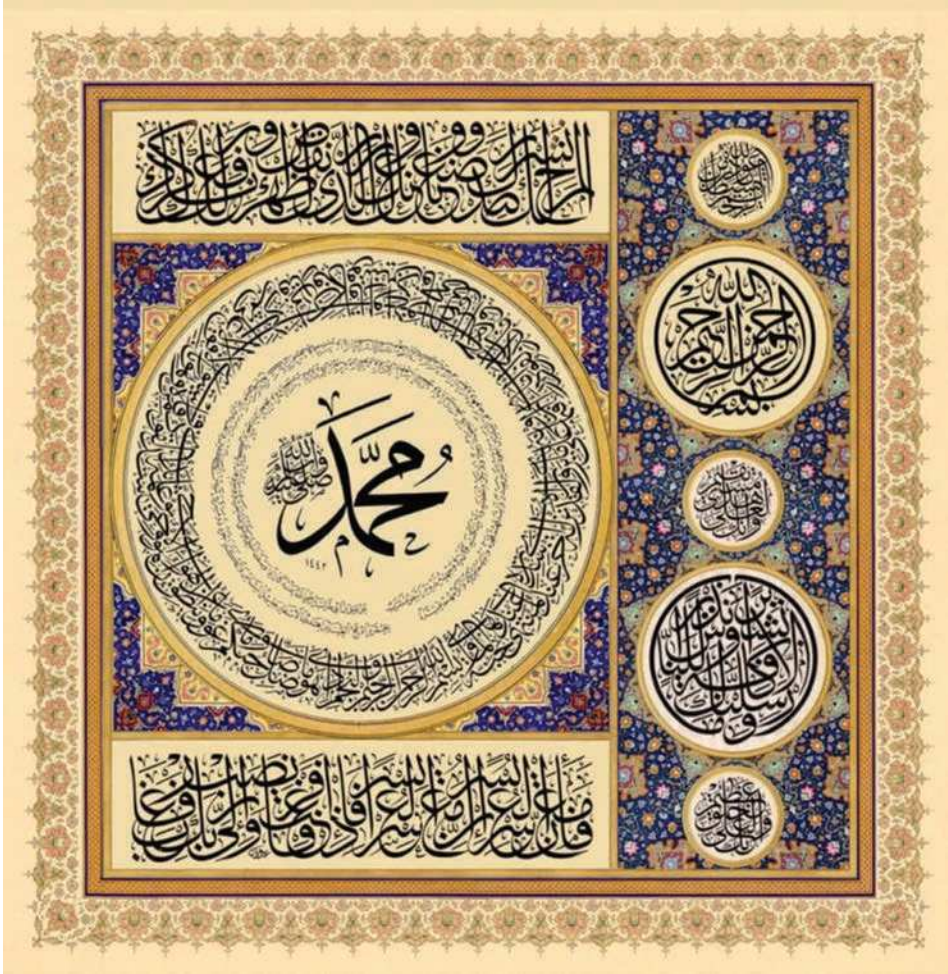
جائزة تقديرية في خط الإجازة -
أرسیکا، إسطنبول (٢٠٠١)

الجائزة الثالثة في النسخ والثلث -
مسابقة عبد الحميد الكاتب، الرقة، سوريا
(٢٠٠٤)

جائزة في خط المحقق - أرسیکا،
إسطنبول (٢٠٠٨)

جائزة في مسابقة الحلية الشريفة -
إسطنبول (٢٠١٢)

شهادة تقديرية - الملتقى الرمضاني،
دبي (٢٠١٢)



جدران أحد جوامع كركوك، سقط من مكان مرتفع، فرحل إلى جوار ربه وهو في قلب العمل. وهكذا شاءت الأقدار أن تكون نهايته على سلم الحروف، في بيت من بيوت الله، وبين يديه آية كريمة. فارتقى، وسقط جسده، لكن بقي اسمه نقشا خالدا في ذاكرة الثقافة العراقية، وأرشيف فن الخط العربي.

وجائزة الإبداع العراقي في فن الخط العربي لعام ٢٠٢٠ التي تمنحها وزارة الثقافة والسياحة والآثار في العراق للمبدعين في المجالات الثقافية والفنية.

وفي مساء الأربعاء ١٣ شعبان ١٤٤٦هـ، الموافق ١٢ شباط/فبراير ٢٠٢٥، وأثناء كتابته لآيات قرآنية على



وأضاف الزرعي بنبرة تختلط فيها الغصة بالفخر: «كنا نعيش زمنا يحمل فيه الخطاط على الأكتاف، واليوم يموت وهو يتسلق سقالة العمل! لا الدولة تقدّر الخطاطين، ولا المجتمع يمنحهم مكانتهم، ولا السوق يرحمهم».

وتابع متحسّراً: «لو كان عوني النقاش في زمنٍ آخر، لمنحوه راتباً شهرياً يليق بمكانته، وأعفوه من المهام الصعبة، بل

إلى ذلك عبّر الأستاذ والخطاط الفلسطيني زهير الزرعي بأسى عميق عن حزنه لوفاة شيخ الخطاطين في كركوك عوني نقاش، الذي فارق الحياة بطريقة وصفها بالموئلة والمفجعة، قائلاً: «كيف لخطاط كبير مثله أن يصعد على السقالة وهو بهذا السن، وفي مكان خطير، من دون أي إجراءات سلامة؟ كيف يُعقل أن يُجبر أحد ملوك الحبر على ركوب السقالات فقط ليسد رمق يومه؟».



يشهد له المحراب والقصة والمصحف. لم يكن عوني مجرد خطاط، بل كان سيرة ناطقة بالجمال، وتاريخاً يتجسد في كل آية خطها، وكل طالب تتلمذ على يديه. رحل وهو في قمة العطاء، مضمخاً بحب القرآن، شاهراً قلمه في وجه النسيان، ليبقى صوته مسموعاً في صمت الحروف. سلام على من جعل من الحرف عبادة، ومن الخط رسالة، ومن الفن جسراً إلى الخلود. رحم الله عوني النقاش.. شهيد الحرف العربي، وعاشق الآيات، الذي خلد اسمه في لوحٍ محفوظ.

وحملوا له الدواة، وتركوا له مهمة التعليم والتنوير فقط». واختتم كلماته المؤثرة، بالقول: «أي زمن هذا؟ الخطاط الحقيقي يموت وهو يكتب. لا يصعد السقالات، لأنه لا يعرف إلا الحبر والمداد، والورقة والقصة. رحمك الله أيها المخلص، الصادق، يا شهيد الحرف العربي، لقد رحلت لأنك كبير بسيرتك العظيمة والعطرة التي ستخلد في الذاكرة».

وهكذا، ترحل شيخ الخطاطين عوني النقاش عن صهوة الحرف، لكنه لم يرحل من ذاكرة الجمال. سطر في عمره ما عجزت أعمار عن سطره، وترك خلفه إرثاً يشع بالحبر والنور، إرثاً



مغتسلات النجف

الرحلة الأخيرة

بقلم: هدى عبد الحر

الطقوس الخاصة بدفن الموتى وكل ما يتعلق بها، والتي يمتاز بعضها بالتعقيد الشديد أحيانا أو البساطة المتناهية أحيانا أخرى، تعود إلى بدايات الوعي البشري حينما واجه هذا الكائن بكل خوف ودهشة هذا الحدث الجلل، حدث الموت الذي صدمه بلا شك صدمة كبيرة.. فلكل جماعة تعتنق فكرا معيناً أو ديناً معيناً هناك مجموعة من الطقوس الخاصة بهذا الحدث المفصلي في الحياة، مثلما هناك طبعاً طقوس خاصة للولادة واستقبال الطفل المولود حديثاً، لأن هذين الحدثين المهمين، بهما تتشكل حياة الإنسان وهما من الأوقات المهمة في مسيرة حياته. لذا تشكلت حولهما مجموعة كبيرة من الطقوس التي فتحت الباب لسرديات أخرى انبثقت عن هذا الحدث وماتزال حتى هذه اللحظة تلك السرديات تتشكل، لأن الموت يبقى واحداً من الأمور المخيفة والموحشة.

أن يدفن إلا وهو مغسلاً طاهراً نظيفاً. فكانت طقوس الدفن تولى عناية خاصة واهتماماً كبيراً بل كتبت فيها الكتب المهمة وعلى الرغم من أن هذا الموضوع يبدو بعيداً عن اهتمامات امرأة، المفترض

وقد كان ديننا الإسلامي الحنيف مهتماً جداً بهذا الأمر ربّما بصورة تفوق الأديان الأخرى كلّها، إذ حرص على تكريم الإنسان، تكريماً يليق به وبأدميته، حتى آخر لحظة له في الوجود، فلا يمكن

حتى أصبحت على ما نراها الآن... وطبعاً هناك فروقات ما بين المذاهب الإسلامية في طريقة التغليف. أشارت إليها الكتب التي ناقشت هذا الأمر.

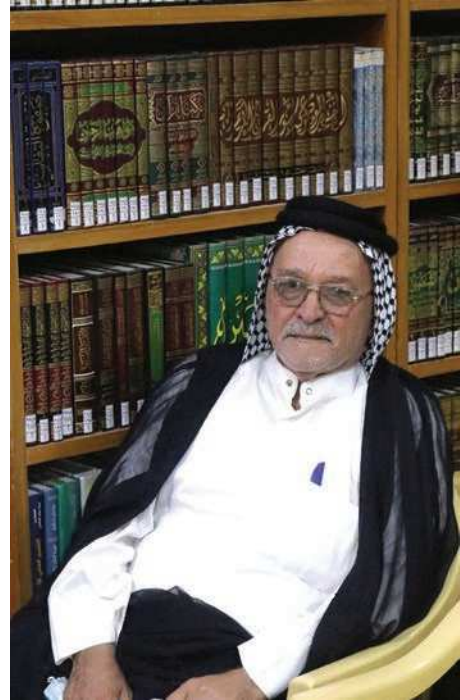
وفي هذا المقال سأحاول أن أتتبع رحلة هذه المغتسلات في مدينة النجف، المدينة الأشهر عربياً من نواح عدة منها أنها تحتوي على مقبرة وادي السلام إحدى أكبر المقابر في العالم وكان لابد من البحث عن شخص مختص لسؤاله والاستيضاح منه.

لذا لجأت إلى الأستاذ نجاح مرزه حمزه أبو صبيح رئيس اللجنة التنسيقية لمكاتب الدفن... الذي قال مفصلاً الحديث: أقدم المغتسلات التي وثقتها الذاكرة النجفية هو مغتسل (البرجة) أو البركة الواقع في منطقة المدابع القريبة من منخفض بحر النجف الذي ألغي بعد تأسيس مغتسل بير عليوي الواقع في منطقة طرف العمارة المحاذي للمقبرة وكان المسؤول عن المغتسل الحاج عليوي الشكري وابنه الحاج معتك عليوي الشكري وأولاده.

أما ثالث مغتسل فهو مغتسل السادة آل القزويني الذي يتوسط المقبرة والمسؤول عنه السيد علوان القزويني.

أن تهتم بأشياء رومانية أو لها علاقة بعالمها النسوي، لكنني قررت أن أكتب عن مغتسلات النجف بوصفها إرثاً اجتماعياً تتميز به مدينتي. وهو من الأمور التي تسترعي انتباهي جداً. إذ تتداول قصة الموت دائماً، كما كان لما أراه كل يوم من جنازات كثيرة تمر في طرق المدينة إلى حيث المأوى الأخير.

بدءاً نقول: ظهرت المغتسلات التي تتولى تغسيل وتكفين الموتى منذ بداية الدعوة الإسلامية وكانت بدائية جداً، مجرد أماكن صغيرة مغلقة، بها دكة لغسل الموتى ومصدر مائي، ثم تطورت



السيد جواد السيد حمد القزويني وهو رجل مكشد (يرتدي الكشيذة)

السيد أحمد وهو رجل دين معمم من خدمة الحضرة العلوية وكان يعمل دفانا وكان قريباً من منطقة المدينة القديمة قريباً من مأمورية أوقاف النجف.

أما أقدم المغسلين -العاملين في المغتسل- الذين توارثوا مهنة التغليف أبا عن جد فهم أبناء الحاج معتوك عليوي الشكري والسادة آل القزويني، إلى أن تم بيع المغتسل عام ١٩٩٠ إلى أولاد الحاج عبد الحسين الجحيشي ويديره الآن (جاسم الحاتمي)

ويضيف الأستاذ نجاح:

ومن أقدم المغسلين أيضاً الحاج جاسم الشيباني وأبو دلة الشيباني ومن النساء الحاجة أم معتوك عليوي الشكري.

أما أشهر المغسلين في مغتسل آل القزويني الحاج سعيد الصلاح الشيباني وصاحب عبد الرضا منسي ومهدي الشيخ يوسف.

ومن النساء الحاجة حظية مهدي أبو غنيم و الحاجة نورية أم سيد معين خضير الخياط.

وكذلك من النساء اللواتي عملن

بهذه المهنة في الكوفة سميرة وأمها عندلية.

أما شروط هذه المهنة وكيفية التعامل مع العمل وتنظيمه يكون مناوبة أي نظام النوبات مقسمة كل يوم على مجموعة بحسب عدد الأيام المخصصة للمجموعة ويكون التغليف بماء القراح والسدر والتحنيط بالكافور.

ومن شروط التغليف والتكفين أن يكون مجانياً من دون طلب أي مبلغ من المال. إلا إذا كان هدية.

الآن توسعت المغتسلات وصارت أكثر وذلك بسبب الحروب وكثرة عدد الموتى من الحرب العراقية الإيرانية إلى يومنا هذا وصار هناك عدد من المغتسلات وهي قريبة من المقبرة مثل مغتسل الشهيد الصدر ومغتسل فاضل أحمد أبو اصبيح ومغتسل السادة النبي وهناك مغتسل تابع للأوقاف للحاجة سميرة التميمي وأولادها.

في المغتسل تكون المحطة الأخيرة لنا، قبل أن نوارى الثرى، هناك نغسل ونكفن على أتم وجه لنكون مستعدين إلى رحلة جديدة، ولعلّ التساؤلات التي تدور في ذهن كل منا حول هذا الأمر (التغسيل) كثيرة.. بعضها خاص بمعنى الحياة

وهي على دكة المغتسل. مما يثير الكثير من التعجب والحزن أيضا.

وعادة يرافق الميت أقرب أهله إلى المغتسل فلو كان الميت امرأة رافقتها أقرب المقربات لها، وكذلك الرجال يرافقون أهلهم ولكن هناك كراهية في دخول المغتسل مع الميت إلا من أقرب المقربين له لأنه سيكون عاريا فلا يجوز أن تنكشف عورته أمام الأعين.

ومن الجدير بالذكر أن بعض العوائل كانت تغسل موتاهما في البيوت سابقا، وبخاصة بعض العوائل الدينية، ومن الأمور التي يحتفظ بها المخیال الشعبي أن أماكن تغسيل بعض العلماء أو السادة ممن ينحدرون من سلالة النبي بعضها صار مزارات.

ومن الجدير بالذكر أن المغتسلات لها خصوصية في الطب الشعبي حيث تدور بعض الخرافات حول قدرة ماء المغتسل في علاج بعض الحالات المرضية بخاصة تلك الحالات المتعلقة بالاضطرابات النفسية أو التأخر بالزواج أو غيرها من قبيل هذه الأمور، ولكن يتعامل معها أهل هذه المهنة بالكثير من الحذر لأنها محرمة بوصفها أعمالا قد تتعلق بالسحر أو تقترب منه.

وجدواها وكيف يمكن أن يجعلنا هذا الأمر نفكر بالعمل الصالح وبالتواضع وبالكثير من الأشياء الصالحة الجميلة.

وقد سألت إحدى السيدات المعمار ممّن جاووزن الثمانين من العمر عن ما رآته في حياتها بخصوص هذا الجانب حيث رافقت العديد من النساء إلى هذه المحطة الأخيرة، فقالت: تلك اللحظات صعبة لايمكن لضعيف القلب أن يحضرها من دون أن يتأثر وكنا نذهب مع المتوفاة ونقف حولها في إشارة إلى وداعها وطبعا لا يجوز الصراخ أو النحيب العالي احتراما لهذا اللحظة وهيبتها ولكن نادرا ما تلتزم النساء بذلك، ومن الأمور المؤلمة التي ماتزال في بالي، موت النساء أثناء عمليات الولادة حيث كانت المستشفيات قليلة والطب ليس كما هو اليوم ولا توجد العمليات القيصرية التي تنفذ حياتهن لذلك تحدث وفيات كثيرة، وكان منظر المرأة الحامل وهي ميتة مؤلم للغاية إذ إنك تودع حياتين وليست حياة واحدة.

ومن ما أذكره ان بعض النساء تبقى عيونهن مفتوحة ولا تغلق إلا عندما تقترب منها أمها وتغلقها بيدها.

ورأيت بعض النساء وهي تذرف دموعا

الاهتمام

بقلم: علي سعدون

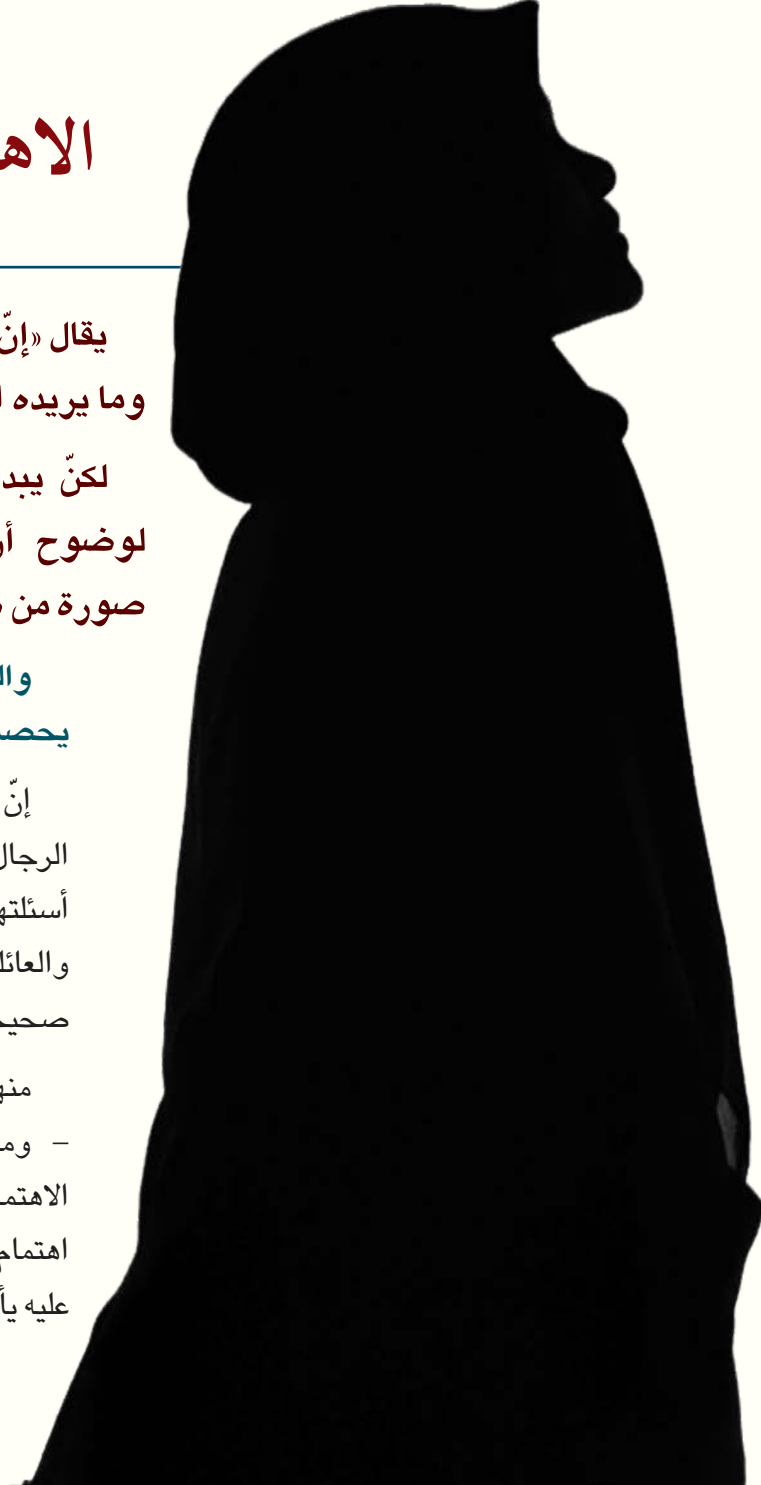
يقال «إنَّ ما تطلبه المرأة هو الاهتمام، وما يريده الرجل هو الاحترام».

لكنَّ يبدو أنَّ كليهما يريد الاهتمام؛
لوضوح أنَّ الاهتمام بالنسبة للرجل
صورة من صور الاحترام.

والسؤال هنا كيف يمكن لهما أن
يحصلا على الاهتمام من شريكهما؟

إنَّ متابعة ما عليه جملة من تصرفات
الرجال والنساء من خلال ما يظهر من
أسئلتهم وحديثهم عن مشاكلهم الشخصية
والعائليَّة تُعطي أنَّهم يسلكون طرقاً غير
صحيحة للحصول على الاهتمام:

منها: الشكوى، فتجد بعض المتزوجين
- ومن الجنسين - يستشعر بنقص
الاهتمام من شريكه، أو أنَّه بحاجة إلى
اهتمام أكثر منه، ومن أجل أن يحصل
عليه يأخذ بالشكوى إمَّا من ظروف العمل



منها: عدم الاهتمام بالشريك، قد يلجأ بعضٌ إلى مقابلة الفعل بمثله، فحينما لا يجد اهتماماً من شريكه تكون ردّة فعله عدم الاهتمام به أيضاً؛ مجازاةً لعدم اهتمامه، فيصبح عدم الاهتمام متبادلاً بينهما، علماً أنّه ربّما لم يكن الأمر من أوّله كذلك، أي: أنّ الشريك المقابل لم يكن غير مهتم بشريكه، ولكنّ شريكه فهم سلوكه على أنّه عدم اهتمام، ولم يستطع أن يتفهم ما هو عليه من وضع خاصّ نفسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً ونحوها.

وأقلّ ما في هذا السلوك هو كونه معالجةً للخطأ (عدم اهتمام الشريك به) بالخطيئة، ممّا يُزيد الموقف تشنّجاً،

أو وضعه الصحيّ أو المعاشي أو نحوها، كلّ ذلك من أجل إلفات نظر الشريك إليه، واستدراجاً لاهتمامه.

لكنّ هذا السبيل عقيم، بل ينتج عنه عكس الغرض المنشود (الحصول على الاهتمام)؛ لأنّ الشكوى بطبيعتها تجعل الإنسان سلبياً، وينشر السلبية على من حوله، ولعلّه من الطبيعيّ أنّ ردّة الفعل الطبيعية على مثل هذه الحالة السلبية (الشكوى) لا تكون بتوفير الاهتمام من قبل الشريك، بل التذمّر منها وإظهار الانزعاج، وبالتالي عدم الحصول على الاهتمام، بل وازدياد الوضع سوءاً.





من نفسك أنك حينما تبتسم في وجه شخص يرد عليك بشكل عفوي بابتسامة مثلها، وهكذا الاهتمام فمتى ما أظهرت أو أظهرتي اهتماماً بالشريك ستجد ردة فعل عفوية منه باهتمام مقابل.

نعم، ربّما تتأخّر ردة الفعل تلك قليلاً لكنّها ستأتي.

وهكذا كلما أظهر الشريك مزيداً من الاهتمام بصدق حصلت على مزيد منه.

ثمّ لو فرضنا أنّ الشريك المقابل لم يستجب وبقي على حاله غير مبال بما يُظهره شريكه له من الاهتمام لا يُسوِّغ ذلك بأيّ حال من الأحوال أن يُقصر الشريك المهتم بما يلزمه بحسب الفطرة من الاستمرار بالاهتمام بمقابله؛ فإنّ خطأ المقابل مهما كان لا يُسوِّغ معالجته بالخطيئة.

هذا، ولا يخفى أنّ الاهتمام بالشريك يُدخل السرور عليه، ويسدّ حاجةً نفسيّةً له، وقد روي عنهم -عليهم السلام- أنّ إدخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته من أحبّ الأعمال إلى الله تعالى، وأنّه قد وعد عليهما الثواب الجزيل^(١).

١- يُلاحظ: الكافي: ج ٢، باب إدخال السرور على المؤمنين، وباب قضاء حاجة المؤمن.

وربّما يؤدّي الكبت بينهما إلى الانفجار والتشاجر.

ومنها: طلب الاهتمام من الشريك صراحةً، بأن يقول له مثلاً: أنا بحاجة للاهتمام منك، أو يُخبره بعدم إظهار اهتمامه به، أو نحو ذلك.

هذا السلوك وإن كان أقلّ سلبيةً من سابقه، لكنّه سبيل منقوص؛ لأنّ طبيعة الاهتمام إمّا أن يصدر من المقابل بشكل عفوي، فيكون اهتماماً حقيقياً، وأمّا مع صدوره بعد طلبه فلا يكون اهتماماً حقيقياً أو صادقاً، وإنّما هو ردة فعل من أجل ترضية المقابل، هذا إذا لم يرفض الشريك الآخر أصل الطلب مدّعياً أنّه لا تقصير عنده من جهة الاهتمام بمقابله.

وفي الحقيقة قد تكون هذه المواقف الثلاثة ناشئة من عدم إدراك مدى أهميّة الموضوع وحساسيّته في شأن العلاقة بين الزوجين بحيث به يُضمن استمرار العلاقة وطيبها وصفائها، وأنّ أيّ تشويش أو تقصير فيه ينعكس بشكل مباشر عليها، وإذا لم يُسرع في معالجته يتضخم على حساب أصل العلاقة وسلامتها.

ويبدو أنّ الطريق السليم للحصول على اهتمام المقابل هو اعطاؤه الاهتمام، فهو نظير الابتسامة يكون معدياً، فتجد

حديث الصورة

الحلقة الثانية

المآذن الإسلامية

المآذن ذات المساقط المربعة

المهندس الاستشاري تحسين عمارة



حديث الصورة

ينسجم لا مع الشكل الأساسي ولا مع ما تبقى من الأصول. (موسوعة العمارة الإسلامية ٣٣٤)، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الصورة. (الصورة الثانية)

انتقل تصميم المآذن المربعة إلى الشرق، أو ربما هو بدأ من الشرق، ففي مدينة دمشق وعلى الباب الشرقي من المدينة القديمة وهو الباب الذي يحتفظ بطراز عمارته الرومانية، وقد رمم الباب نور الدين زنكي (ت: ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م) وبنى عليه مئذنة ومسجد صغير، وقد تم تجديد المئذنة في العهد العثماني. (الصورة الثالثة)



لازلنا بالمآذن ذات المساقط المربعة، أو غير الاسطوانية، ونبدأ بالجيرالدا أو الخيرالدا بالأسبانية (La Giralda)، في بدايتها مئذنة المسجد الكبير في أشبيلية، بنيت عام ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م بأمر من أبي يوسف يعقوب المنصور خليفة الموحدين، وكان ارتفاعها الاجمالي يبلغ أربعة وسبعين متراً. وتم تحويلها إلى برج كنيسة وزيد من ارتفاعها إلى ما يقارب المئة متر. (الصورة الأولى)

وأضيفت إلى زخارفها تعديلات وعناصر، غير ناجحة، لم تحافظ على التراث الأول ولم تبلغ مستواه، ولم



الصورة: الثالثة



حديث الصورة

جرت في عام ٢٠١٣م بعد ٩٠٠ عام على
إنشائها. (الصورة السادسة)

ثم أعيد بناء المئذنة بعد أن تم استخدام
حجارة الأنقاض كمواد بناء في عام
٢٠٢١م، لكن شتان ما بين تصميم المئذنة
القديم والبناء الحديث. (الصورة السابعة)

لقد تركت لنا العمارة الفاطمية
والمملوكية مآذن اشتهرت بشرفاتها

وفي مدينة حلب السورية تشمخ
بارتفاع شاهق مئذنة الجامع الكبير (مقام
إبراهيم الأعلى) والتي يبلغ ارتفاعها ٢١
متر والتي تم تجديدها في القرن السابع
الهجري (الثالث عشر الميلادي). (الصورة
الرابعة)

وتعتبر مئذنة الجامع الأموي الكبير
في حلب من أقدم المآذن، (الصورة
الخامسة)، لكنها انهارت أثناء المعارك التي

الصورة: الرابعة



الصورة: الخامسة





الصورة: السادسة

الحجرية المخرمة المفرغة ومتدلياتها ومقرنصاتها وقبابها الأنيقة الرائعة، وقد تميزت سماء القاهرة بتلك الغابة المتعالية المتناسقة التي تشكلها رؤوس المآذن.

وفي مصر المملوكية تحت حكم المماليك الذي يختلف حكمهم في مصر عن حكمهم في العراق فقد حكموا في مصر لمدة قرنين ونصف القرن للفترة من (٦٤٨-٩٢٣هـ) / (١٢٥٠-١٥١٧م) ومنهم السلطان المملوكي الأشرف أبو النصر قنصوة الغوري الذي حكم مصر للفترة من (٩٠٦-٩٢٢هـ) / (١٥٠١-١٥١٦م) الذي بنى مسجداً ومدرسة وتنتصب فيه المئذنة بمساقطها المربعة.

(الصورة الثامنة)



الصورة: السابعة

وفي مئذنة مسجد الجيوشي بأعلى جبل المقطم بمصر، ويعد من أوائل المساجد التي شيدت بالقاهرة نموذجاً مهماً لشرح تطور المآذن، ويظهر ذلك بمئذنة ارتفاعها ٢٠ متراً فهي تتكون من ثلاث طبقات القاعدة مربعة والثانية مربعة وأصغر منها، ثم الطبقة الأخيرة أصغر منها ولكن بمساقط ثمانية الأضلاع وهي من المآذن القليلة الباقية من العصر الفاطمي. (الصورة التاسعة)

وسوف نتحدث عن ذلك التطور في أمثلة عديدة لتصاميم مآذن بمساقط متعددة الأضلاع.



الصورة: الثامنة



الصورة: التاسعة

الصورة: العاشرة



في القاهرة، وتعد من أكبر المجموعات المعمارية الإسلامية الباقية من العصر العثماني، (الصورة الحادية عشرة) وتحتوي المئذنة الشاهقة والواقعة في الركن القبلي بطرازها الفريد وبمساقطها المربعة ولها دورتان وتنتهي من الأعلى بخمسة رؤوس تخرج من الدورة العليا وتعتبر فريدة بين المآذن في العصر العثماني. (الصورة الثانية عشرة)

ثم اتجهت قاعدة المئذنة المربعة إلى الانخفاض قليلا، كما في جامع المارداني بالقاهرة والتي سوف نتطرق إلى تصاميم المآذن بمساقطها متعددة الأضلاع في الحلقة القادمة. (الصورة العاشرة)

وفي مجموعة الأمير محمد بك أبو الذهب التي انشئت من عام ١١٨٧هـ/١٧٧٣م وحتى عام ١١٨٨هـ/١٧٧٤م وتقع في ميدان حي الأزهر

الصورة: الحادية عشرة



وعلى غرار المآذن بمساقطها المربعة تم
تصميم مئذنة المركز الثقافي الإسلامي
في مدريد العاصمة الأسبانية. (الصورة
الثالثة عشرة)

ومن المساجد الحديثة مسجد الحسن
الثاني في الدار البيضاء بالمغرب بارتفاع
المئذنة الذي يبلغ ٢٠٠ متر وأبعادها المربعة
٢٥ متراً بجدرانها المزينة بالحجر الجيري
والنقوش. (الصورة الرابعة عشرة)

الصورة: الثانية عشرة



الصورة: الثالثة عشرة



الصورة: الرابعة عشرة





وكذلك مسجد تكارا في كوالا لمبور الذي شيد عام ١٩٦٥م، بمئذنة شاهقة يبلغ طولها ٨٠م ثم شرفة مربعة يعلوها هلال. (الصورة الخامسة عشرة)

في عام ١٩٥٥م تم انشاء حي السعد في مدينة النجف الأشرف، بمساحات واسعة والبناء على الطراز الغربي، وتماشيا مع ذلك التصميم تم انشاء حسينية عبد الرسول علي التي تشرف على ساحة ثورة العشرين. (الصورة السادسة عشرة)



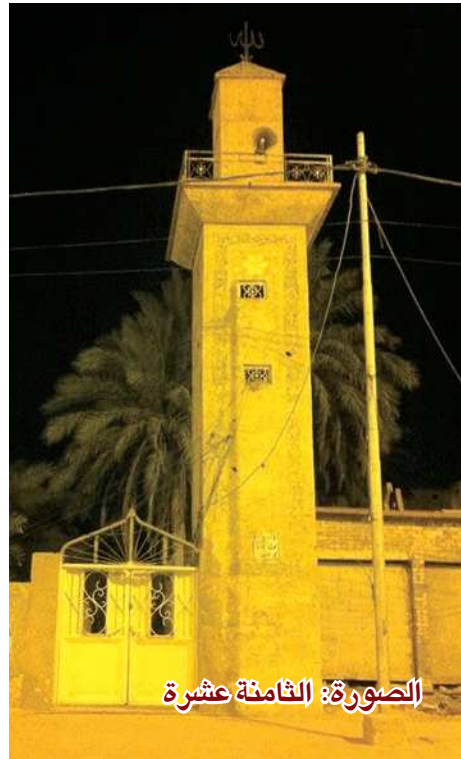
الصورة: التاسعة عشرة



الصورة: السابعة عشرة



الصورة: الثامنة عشرة



وأصبحت المئذنة المربعة التي تحاكي
تصاميم المآذن الفاطمية والمآذن في
المغرب والأندلس معلم من معالم النجف
وساحة ثورة العشرين. (الصورة السابعة
عشرة)



صغيرة في نفس شارع الإمام علي
(شارع كوفة نجف) في ستينيات القرن
الماضي، وقد بقيت هذه المقبرة قائمة
لسنوات، قبل أن تهدم قبل سنوات قليلة.

(الصورة الثامنة عشرة)

وفي قمتها كان عش اللقلق الذي
استمر يهاجر إلى هذا الموقع، ثم ترك
الهجرة للعراق بعد دخول العراق في
حروب مستمرة.

وعلى غرار ذلك تم تشييد مقبرة



وقد قامت طائفة البهرة الاسماعيلية برعاية ترميم وتجديد مسجد الكوفة، مما بدأ به زعيمهم السلطان محمد برهان الدين على مرحلتين الأولى بدأت في تسعينيات القرن الماضي والثانية من سنة (٢٠٠٣م ٢٠٠٩م) واكتملت بداية عام ٢٠١٠م وهي مرحلة البناء والاعمار الشامل وعلى تصميم الطراز الفاطمي، ويظهر ذلك جليا من خلال تصاميم المئذنتين. (الصورة العشرون)

يعتبر مسجد الكوفة من أكبر المساجد الإسلامية وأكثرها شهرة، كان مقرا للخلافة الإسلامية أيام تولي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الخلافة، ويضم المسجد أربع مآذن، اثنتان قديمتان اسطوانيتان، واثنان حديثتان مربعتان تقع الأولى في الركن الغربي قرب باب الثعبان، وتقع الثانية قرب مرقد هاني بن عروة. (الصورة التاسعة عشرة)



من أين ابدأ!

محمد حسن المولى

البدايات نقاط تنطلق نحو بوصلة واحدة، الكل يريد أن يصل الى منطقة من النجاح هو الذي يحددها ويحدد مكانه فيها، فالكل متشابهون في الارادة؛ فلا أحد يريد الفشل والكل يريد النجاح، لكن لو سألنا تأملاً هل كانت منطلقاتنا متشابهة أو أننا بدأنا من نقطة واحدة؟

بالمشوار من اوله ونما فيه من بدايته حتما يختلف عن غيره الذي لم يجرب صعوبة البداية، فالذي وضع حجر الاساس وبنى فوقه، يختلف عن الذي وضع الطابوقة التي تسبق الاخيرة، وهو تماماً كعناء الذي يسمع عن صعوبات النجاح وذلك الذي واجه تلك الصعوبات بنفسه.

البدايات الناجحة لا يمكن لها ان تكون ناجحة وهي لم يك لها نصيب من السبق، والذي يريد ان يعيش لذة النجاح لابد له أن يذوق مرارة البداية والتأسيس لها، الخطوة الاولى التي ينبغي أن اضعتها لكل ما أقدم عليه هي أن اعرف مكاني من الأمر الذي اريده (أين أنا) وماذا يوجد

لو اراد احدا ان يخوض في هدف ويقدم على مشروع يريد الوصول اليه، كأن يتعلم حرفة معينة، أو يجيد تقنية أو مهارة محددة، أو ان يحسن من لغته ويتعلم لغات أخرى، فإنه حتماً تستوقفه نفسه وتطرح عليه سؤالاً قل من يجيبه عنه، ويأتي بلسان الاستفهام والحيرة (من اين ابدأ) فنختلف بعدئذ في المنطلقات.

الكثير من الناس يفضلون البداية من وسط الطريق، أو من المنطقة الاقرب الى الهدف، وهذا ما يجعلهم يتفاوتون بالمهارة والكفاءة، فالذي بدأ



اروم الوصول اليه، فدراسة نشرت في «The Journal of Personality and Social Psychology» تشير إلى أن الأشخاص الذين يحددون أهدافهم بوضوح منذ البداية يميلون إلى تحقيق نتائج أفضل. الأشخاص الذين يبدؤون مهامهم بخطة واضحة وأهداف محددة يشعرون بثقة أكبر في قدرتهم على إتمام هذه المهام، مما يعزز دافعهم للاستمرار. هذا الوضوح يعطيهم مساراً واضحاً للعمل ويزيد من احتمالية النجاح. على العكس، عندما تكون البداية غامضة أو غير محددة، يواجه الأشخاص صعوبة في تحديد أولوياتهم، مما يؤدي إلى تذبذب النتائج والابتعاد عن الهدف. الدراسة تسلط الضوء على أهمية تحديد الأهداف وتخطيط البداية بشكل دقيق، حيث يساعد ذلك الأفراد على الحفاظ على دافعهم ويزيد من قدرتهم على مواجهة التحديات أثناء تنفيذ المهام.

عندي تجاه هذا الأمر، فالذي يريد ان يتعلم الحاسوب مثلاً يجب عليه أن يسأل نفسه أولاً ماذا اعرف عن الحاسوب، اذا كنت لا اعرف شيئاً فينبغي عليّ أن ابدأ من النقطة الاولى أي أن اعرف اجزائه وكيف يعمل وكيف يتعامل مع الملفات، فلا يصح أبداً أن ابدأ من مكونات برامج الأوفس أو التقنيات البرمجية في الحاسوب.

أن أعرف اين أنا هو الجواب الأول لسؤالي الأساس (من أين ابدأ) حيث ينبغي لي ان تكون عندي مقدمة تفصيلية لكل شيء، اريد الخوض به، فإذا سألني احدهم عن ذلك الامر الذي اريد الخوض فيه يوجد في حافظتي ما يمكنني من تقديم الاجابة عنه.

الخطوة الثانية للبداية الناجحة هي الانتظام بخطة عمل تكون مرسومة بشكل واقعي فيها تحديد لمكاني الفعلي الذي انطلق منه، وبعدها الخطوات الواقعية التي توصلني الى الهدف الذي

اعرف موقعك قبل انطلاقك

الخطوة الأولى ليست مجرد بداية، بل هي الأساس...

بعد الأربعين من عمره الشريف، حيث انه بقي أربعين سنة يصلي ويعبد ويتعامل مع الناس ويعظ ويرشد ويوجه غير أنه لم يدع الى نبوته الا بعد الأربعين عاماً.

أن أعرف من أين ابدأ في كل أمر من أمور حياتي هو ليس ترفاً ولا تكلفاً، إنما هو أمر من المعصوم عليه السلام في المنسوب لأمير المؤمنين أنه قال: «رحمَ الله امرأ عرفَ من أين وفي أين وإلى أين»^(١). ولأن البداية أكثر عسراً من غيرها فلا بد من اعادة هذا السؤال دائماً والسير على الخطوات الواقعية، والاساليب الأكثر فاعلية حتى احرز باني بدأت من المنطلق الصحيح فأكون على الطريق الصحيح واصل الى الهدف الصحيح، فأول قوله عليه السلام: «رحمَ الله امرأ عرفَ من أين».

١- الشيخ مُحَمَّدُ الرِّيشَهري، في موسوعة العقائد الإسلامية، ج ٢/ ص ٣٠١.

إضافةً إلى ذلك، الأشخاص الذين يحددون أهدافهم بوضوح في البداية يعززون من شعورهم بالتقدم المستمر، مما يمنحهم شعوراً بالإنجاز والالتزام. دراسة أخرى حتى في الأوقات الصعبة. دراسة أخرى أظهرت أن وجود خطة واضحة منذ البداية يزيد من القدرة على التكيف مع التحديات والضغوط التي قد تطرأ لاحقاً. لذا، يمكن القول ان البداية الواضحة والمحددة ليست فقط محفزاً لبداية قوية، بل هي أساس للاستمرار والنجاح في أي مشروع أو هدف.

المرحلة الثالثة هي ان ابدأ من حيث الظل، لا من حيث الصخب والاضواء الساطعة، فإن ذلك يجنبني صعباً قد تعرقل مسيري إلى النجاح، وافضل مثال في ذلك ما جرى على رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه كان نبياً وأدم بين الماء والطين كما روي عنه صلى الله عليه وآله، غير أن دعوته وبعثته لم تك إلا

فقاعة الترشيح سجن الخوارزميات في العوالم الرقمية

بقلم: محمد المشعشي



في ظل متغيرات العالم الرقمي الذي يعيشه أكثر الشباب، وما يرتبه من أثر كبير على بنائهم الفعلي لأنفسهم فقد تظهر بين الحين والآخر تحديات رقمية يترتب عليها أثر فكري خطير، ومن أبرز التحديات المعاصرة للشباب في هذا العالم الرقمي هي ما تسمى (Filter Babul) فقاعة الترشيح.

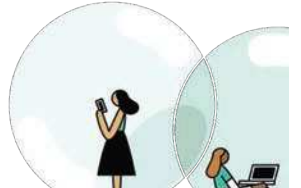
واقع الحياة. ما نلاحظه من تحديات فعلية الشباب من ناحية الوقت لوجدانها مقسمة على ثلاثة أقسام، قسم يقضى في النوم وهو ما يقارب ٨ ساعات، وقسم يقضى في الهاتف والتواصل وهو ما يقارب ٨ ساعات أيضاً، والقسم الأخير الذي يكون فيه سائر شؤون الحياة من دراسة ومذاكرة والجلوس مع الأسرة والاصدقاء، والقراءة وحضور الندوات والمجالس الاستماع إلى المحاضرات.

لور قسمنا الحياة اليومية لأغلب الشباب من ناحية الوقت لوجدانها مقسمة على ثلاثة أقسام، قسم يقضى في النوم وهو ما يقارب ٨ ساعات، وقسم يقضى في الهاتف والتواصل وهو ما يقارب ٨ ساعات أيضاً، والقسم الأخير الذي يكون فيه سائر شؤون الحياة من دراسة ومذاكرة والجلوس مع الأسرة والاصدقاء، والقراءة وحضور الندوات والمجالس الاستماع إلى المحاضرات.

الثالث الأول لا يمكن أن يوضع في ميزان التأمل لأنه خارج عن محل الكلام، فلا يمكن أن يستثمر في شكل من الأشكال لأنه وقت للراحة والرقود، غير أن الكلام كله في الثلثين الباقيين، الذي يكون للعالم الافتراضي والواقعي، العالم الافتراضي هو الذي يكون فيه الفرد منغمساً في العالم الرقمي ومتعاطياً مع منصاته ووسائله، بينما العالم الواقعي هو ما يعيشه من انتقالات ويمارسه من نشاطات في الواقع الاجتماعي والشخصي في

واقع الحياة. ما نلاحظه من تحديات فعلية الشباب من ناحية الوقت لوجدانها مقسمة على ثلاثة أقسام، قسم يقضى في النوم وهو ما يقارب ٨ ساعات، وقسم يقضى في الهاتف والتواصل وهو ما يقارب ٨ ساعات أيضاً، والقسم الأخير الذي يكون فيه سائر شؤون الحياة من دراسة ومذاكرة والجلوس مع الأسرة والاصدقاء، والقراءة وحضور الندوات والمجالس الاستماع إلى المحاضرات.

مما لا يختلف عليه أحد أن اذواق الافراد مختلفة بفارق ملحوظ، وهذا ما لا يكون في العالم الواقعي فقط، إنما ينتقل أيضاً إلى العالم الافتراضي، فصاحب الذوق الرياضي ستجده مغرمًا بالرياضة في واقعه وهاتفه، وكذلك صاحب الذوق الكوميدي والترفيهي والمعرفي وغيرهم، فكل صاحب ذوق تجد ذوقه في منصاته، لا في حياته وكلامه فقط، وأن من يجمع له محتواه المفضل ويضعه كمحتوى رائج في منصاته هي الخوارزميات بعينها، فيعيش منعزلاً على ذلك المحتوى





موجود، فإن ذلك سيكون وهماً كبيراً يقوده إلى استمتاع مفرط عند مواصلة التصفح، وشعور بالفقدان والملل عندما يترك التصفح وينتقل من عالمه الافتراضي إلى الواقعي، ويترتب على ذلك العديد من الاضطرابات والمشكلات المزمنة منها: الانطواء، وعدم الثقة بالنفس، ومحاولة اشباع الغرائز، وضياح الاقتداء وعدم تمييز القدوة الحسنة، وغيرها.

دراسة أجرتها جامعة أكسفورد التي أجريت في عام ٢٠١٩م تحت إشراف «معهد رويترز للدراسات الصحفية» تركزت على فهم تأثير الخوارزميات على الأخبار التي يتلقاها الأفراد عبر الإنترنت وكيفية تشكيل هذه الخوارزميات للمحتوى المقدم لهم. الدراسة تناولت

الذي يحبه والذي يظنه رائجاً في كل مكان غير أن الواقع هو ليس ما يعتقد إنما هي فقاعة الترشيح.

فقاعة الترشيح (Filter Babul) هي ظاهرة رقمية تحدث عندما تقوم الخوارزميات المستخدمة في محركات البحث أو وسائل التواصل الاجتماعي بانتقاء وتخصيص المحتوى المعروض للمستخدم بناءً على تفضيلاته السابقة، وسلوك تصفحه، وموقعه الجغرافي، وتفاعلاته السابقة، مما يؤدي إلى عزل المستخدم داخل (فقاعة) من المعلومات المتجانسة مع آرائه واهتماماته، ويحد من تنوع وجهات النظر التي يتعرض لها.

عندما يعتقد الفرد أن الفضاء الرقمي الذي يعيش فيه (الفقاعة) هو كل ما





تأثير الفقاعة في بعض الحالات. هذه الدراسة سلطت الضوء على كيفية تأثير تخصيص المحتوى على أوجه الاستقطاب الاجتماعي وأثارت تساؤلات حول دور منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز التوجهات المعلوماتية المحدودة.

التصفح بقدر ما هو تطلع وانفتاح لما هو رائع من افكار واحداث ومتغيرات اجتماعية وفكرية وانسانية، قد يكون بالقدر نفسه سجنًا للون واحد تضعه لنا خوارزميات تتحسس ميولنا عبر مجساتها اللاواعية، فنكون في فقاعة نرى فيها شيئاً يجعلنا سعداء، دون الالتفات إلى فائدته وعدمها، فنحسبه كل شيء مما يعود علينا ذلك بضروب من التحديات التي تضاعف علينا السلبات المتوقعة وغير المتوقعة.

تأثير «فقاعة الترشيح» على الأخبار والتنوع الإعلامي، وخلصت إلى أن الخوارزميات التي تعتمد عليها منصات مثل فيسبوك وتويتر في عرض الأخبار تؤدي إلى تقليص تنوع المعلومات المعروضة للمستخدمين. كما أظهرت الدراسة أن المستخدمين الذين لديهم ميول معين يتعرضون أكثر للمحتوى الذي يتوافق مع آرائهم، مما يعزز من الاستقطاب ويؤدي إلى خلق فجوات في الرؤية المعرفية بين مختلف الأفراد. ومع ذلك، أشارت الدراسة إلى أنه رغم تأثير الخوارزميات في تضيق التنوع، إلا أن بعض المستخدمين الذين يقومون بالبحث في مصادر متنوعة أو الذين يتفاعلون مع أخبار من مصادر مختلفة قد يتعرضون لمزيد من التنوع في المعلومات، وهو ما يحد من

النتائج والحلول:

زيادة الوعي بتأثير الخوارزميات:

فهم كيف تقوم الخوارزميات بتخصيص المحتوى يمكن أن يساعد في توسيع الأفق.

تنويع المصادر الإعلامية: التفاعل

مع مصادر متنوعة يقلل من تأثير الفقاعة ويعزز التوازن المعرفي.

التربية الإعلامية: تعلم كيفية التمييز

بين المحتوى المفيد والمحتوى المحدود.

إدارة الوقت الرقمي: تخصيص وقت

لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتركيز على الأنشطة الواقعية.

مراجعة التأثيرات النفسية: متابعة

التأثيرات النفسية للعالم الافتراضي واتخاذ فترات راحة عند الحاجة.

الاستثمار في الإبداع الشخصي:

إنتاج محتوى جديد يعكس اهتماماتك بدلاً من الاعتماد على الخوارزميات.

تعزيز التواصل الاجتماعي الواقعي:

الحفاظ على توازن بين الحياة الرقمية والواقعية عبر التواصل مع الأسرة والأصدقاء.

التأمل في اختياراتنا الرقمية:

التفكير في المحتوى الذي نتفاعل معه واتخاذ قرارات واعية بشأنه.



مستشفى الكفيل التخصصي

يقود مبادرة لدمج الذكاء الاصطناعي

في النظام الصحي

تحرير: رشا الخالدي



في خطوة رائدة نحو تطوير القطاع الصحي والتعليمي في العراق، أقام مستشفى الكفيل التخصصي ورشة عمل علمية متقدمة حول «تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الطب» - ، وذلك بالتعاون مع العتبات المقدسة (العلوية، الحسينية، والعباسية) وعدد من الجامعات العراقية الرائدة.

عُقدت الورشة في رحاب العتبة العلوية المقدسة، وشهدت حضوراً نوعياً من الملاكات الطبية المتخصصة والأكاديميين، بهدف الاستفادة من الخبرات العراقية المغتربة لتطوير الآلة العملية في المستشفيات.

وذكر الدكتور جاسم الإبراهيمي، مدير مستشفى الكفيل التخصصي، إن المستشفى رائدة في المبادرات الصحية والطبية، وأن التعاون مع المؤسسات العلمية والعتبات يهدف إلى تقديم ورش علمية متخصصة، مبيّنا أن موضوع ورشة اليوم رائد ومهم جداً، وهو استخدامات الذكاء الاصطناعي في الطب، الذي يؤدي إلى مبادرات علمية حديثة كثيرة، أهمها علاج المرضى واستخدام السبل العلاجية الصحيحة، وحل المشاكل المتعلقة بالمرضى، وكذلك حل المشاكل الإدارية والتعليمية.





ولفت عبد الحسن إلى أن الاهتمام بتطوير هذا النوع من العلم هو حاجة ملحة لتطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالات الصحية المتعددة، ومنها الأشعة والمختبر والإدارة والأنظمة الصحية والبحوث وطرق التعامل مع الحالات النادرة، مشددا على أن الذكاء الاصطناعي يحتاج إلى مهارة وخبرة للتعامل معه، ويتم ذلك من خلال دورات وورش تخصصية تعقد لفهم هذا العلم، والاهتمام في إدخاله في المناهج بالجامعات وتوجيههم بالطريقة الصحيحة لاستخدامه للتمييز بين المعلومات الصحيحة والمغلوبة.

وفي سياق متصل، أكد الدكتور عمار مناف مهدي، استشاري أمراض الكلى،

وأضاف الابراهيمى، ان مستشفى الكفيل بادرت بالتعاون مع جامعات كربلاء والكوفة والعميد والكفيل، وكان مستوى الحضور عالياً للاستفادة من الخبرات العراقية الموجودة في الغرب لغرض تطوير الآلة العملية الموجودة في المستشفيات لخدمة المرضى والنظام الصحي والتعليمي.

من جانبه، أوضح الدكتور أسامة عبد الحسن، اختصاصي جراحة العظام والكسور والمفاصل، أن هذه الورشة جاءت استجابة لمتطلبات أساسية ودعوات كثيرة من الأطباء في المستشفى، مشيراً إلى أن المحاضر كان الدكتور عمار الموسوي، أحد الخبراء من جامعة برمنكهام.

حديث الصورة

الذكاء الاصطناعي لتجنب الوقوع في الأخطاء العلمية.

واختتم تصريحه ان الورشة تضمنت تطبيقاً عملياً على كيفية استخدام اللغة وكيفية تطبيقها وغرلة بعض المعلومات، وان هذه الورشة هي بداية لورشات متعددة قادمة ستكون متخصصة أكثر، كون كل مجال في الطب يتطلب ورشة بحد ذاته، ككتابة البحوث وآلية نشرها.

ان الذكاء الاصطناعي أصبح ضرورة من ضرورات العصر لدخوله في شتى مجالات الحياة، خاصة المجال الطبي الذي يشهد تسارعاً كبيراً في الأمراض والأدوية.

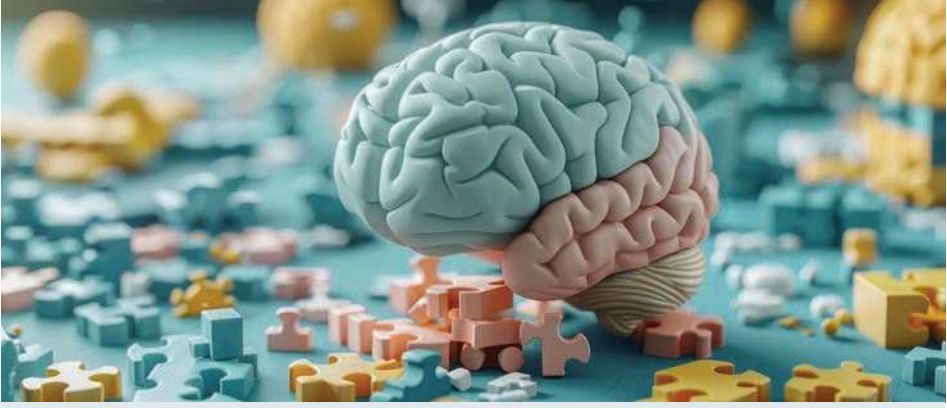
وأوضح مهدي ان الورشة تمثل نواة تساعد في التعرف على التطبيقات المتوفرة وعلى اللغة التي يحتاجها الطبيب لمخاطبة الذكاء الاصطناعي، مشيراً إلى أهمية «غرلة» المعلومات التي يقدمها





ذاكرة الإنسان بين الحفظ والنسيان

بقلم : مسلم عقيل القراغولي



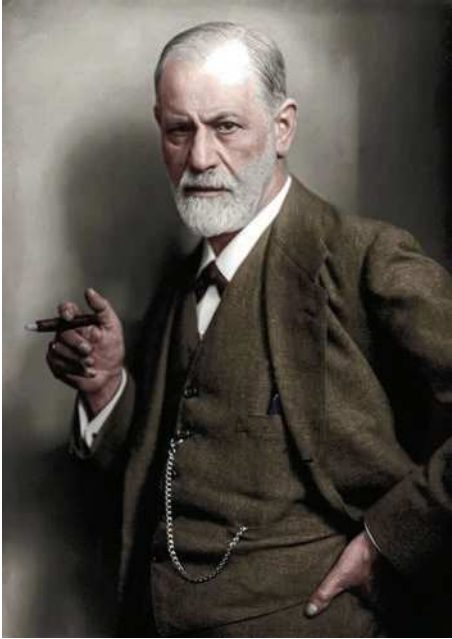
الذاكرة في أصلها اللغوي من الفعل ذَكَرَ، وهو استحضار ما مضى وعدم إهماله، واصطلاحاً هي ملكة عقلية أو وظيفة ذهنية تمثل قابلية الإنسان على الاحتفاظ بالتجربة والمعرفة واستدعائها عند اللزوم. وهي تقوم على ركنين متقابلين؛ الحفظ، وهو في اللغة الصيانة والإتقان، ويُقال حفظَ الشيء، أي صانه من الضياع، وفي الاصطلاح هو عملية عقلية إرادية يقصد بها تثبيت المعلومة في الذهن بحيث يسهل استدعاؤها لاحقاً. والنسيان، وفي أصله هو الغفلة أو الترك، واصطلاحاً، هو فقدان مؤقت أو دائم للقدرة على استرجاع ما سبق حفظه أو تعلمه.

ويترتب على ذلك أن كل خبرة وكل معرفة يكتسبها الطفل بالتجربة، تفلت منه حال غيابها وعبورها في الزمن، إذ بدون الذاكرة لن يتمكن من تذكرها والاستفادة منها في تجربة جديدة. وتستطيع أن تتصور كيف أن الإنسان بدون ذاكرته لن يتمكن من تصحيح أخطائه السابقة في التعلم، بل كيف تبهره كل تجربة أو معرفة

لنبدأ من الساعة الأولى التي يدخل فيها الطفل مدرسته الابتدائية ليتعلم الألف والباء، والواحد والاثنين، وكيفية كتابتها، فإنه بدون قابلية الدماغ للتسجيل والخزن والتذكر، سيضطر الطفل إلى إعادة تعلمها في اليوم الثاني والثالث، وحتى آخر العمر دون أن يتقدم قيد أنملة في دروب المعرفة بسبب نسيان ما تعلمه.

تنتقل إلى موضوع آخر. ولكن ما يتعلمه الإنسان لا ينعدم بالحقيقة، بل يُحفظ في مكان ما من دماغه ليرجع ثانية إلى مستوى الوعي والشعور عندما يتذكر الإنسان ما تعلمه سابقاً.

هذا النسيان الوقتي أو الخزن في مستويات خارج نطاق الوعي، هو الذي دفع الطبيب النمساوي Sigmund Freud إلى تقديم نظرية «اللاشعور» في البناء العقلي للإنسان. وهي النظرية التي أصبحت حقيقة لا مجال لدحضها، إذ إن كثيراً من مظاهر الحياة العقلية للإنسان يؤيدها.



Sigmund Freud

جديدة، وكيف تبدو له الأشياء غريبة جديدة مهما تكرر ظهورها وعودتها.

الذاكرة إذن هي السر وراء كل تقدم حضاري، ولولاها لبقى الإنسان مخلوقاً يتنافس مع الحيوانات في الغابات، ولظلت الحياة بدون قراءة وكتابة، وبدون اختراعات واكتشافات وعلوم.

لا يوجد إنسان بدون ذاكرة مهما كانت درجة ذكائه واطئته، ولكن القابليات العقلية متنوعة؛ فهناك أشخاص يمتلكون قابلية ذهنية على حل المسائل الرياضية، وآخرون على الكلام والحفظ، وآخرون على الإنجاز والمهارة اليدوية وهكذا.

والذاكرة لا توجد بصورة متساوية لدى كل الأفراد، فقد يمتلك فرد ذاكرة قوية جداً، ولكنه لا يمتلك قابلية رياضية أو مهارة عملية مناسبة، بل قد يكون معدل ذكائه العام اعتيادياً أو واطئاً أو ممتازاً.

عندما يفكر الإنسان، ويمارس التجربة والدراسة، فإن كل ما يدور أثناء ذلك من عمليات عقلية يتم بوعي منه، أي انه يشعر وينتبه ويركز على الموضوع الدائر آنئذ. والوعي الآن في لحظة ما قد يصبح بعد لحظات أو دقائق في عداد النسيان، لأن الإنسان ينتقل إلى حالة شعور ووعي آخر، أي أن دائرة الوعي

أين تقع مراكز الذاكرة في الدماغ؟

منذ أن عُرِف الدماغ على أنه مركز العقل والشعور والسلوك، حاول علم الفلسفة والجهاز العصبي معرفة مواقع وأسرار العمليات الذهنية المختلفة للإنسان، وما توصل إليه كثير. ويستمد العلماء معرفتهم عن العقل البشري من مختلف الأمراض التي تُصيب دماغ الإنسان، وأثناء العمليات الجراحية، ومن الاختبارات والتجارب الفلسفية التي يمكن إجراؤها دون أذى على الإنسان.

ويستند قسم آخر من المعلومات التجريبية المطبقة على أدمغة الحيوانات (كالقران والأرانب والقطة والكلاب

وبما أن دائرة الوعي والشعور محصورة بوقت زمني قصير، وبما أن اللاشعور هو خزان كبير لكل ما يطرحه الوعي خارج حدوده، فإن اللاشعور يجب أن يكون كبيراً ضخماً تقبع فيه الذكريات المؤلمة أو العنيفة أو المرعبة أو التي لا حاجة لها، كما تكمن فيه أيضاً الأهواء والميول التي سيطر عليها العقل الواعي وطردها من الشعور لوقاحتها أو رذيلتها أو مخالفتها للعرف والتقاليد.

ومن دلائل وجود ذاكرة مخزونة تحت الشعور أننا كثيراً ما نريد تذكر كلمة أو حادثة ونشعر بحماس أنها قريبة منا وأنها على «طرف اللسان»، ثم إذا بها تظهر فعلاً وتدخل في نطاق الوعي.





ملايين الخلايا العصبية.

وجاءت بعد ذلك محاولات وتجارب كثيرة بغية التعرف على أهم أجزاء الذاكرة، وتوصلوا إلى أن الفص الصدغي للمخ يستلم المعلومات الأولى عن طريق الحواس المعروفة لبدء عملية التسجيل والنقل. فقد وجد جراحو الجملة العصبية أنه عندما قاموا بتحفيز جزء من ذلك الفص بالتيار الكهربائي على أحد المرضى أثناء عملية جراحية، ثم سألوه عن مشاعره في تلك اللحظة، قال المريض إنه «تذكر» حوادث قديمة جداً تعود إلى الطفولة وبصورة خلاصة واضحة.

كذلك وجدوا أنه عندما قاموا باستئصال جزء من الفص الصدغي يدعى «الحصين»، فقد ذلك المريض ذاكرته الحديثة، بينما احتفظ بكل ذكرياته القديمة حتى ساعة العملية الجراحية. وعندما انتقل المريض بعد العملية إلى دار جديدة بدأ «ينسى» موقع داره والطريق

والقردة) على أساس أن التركيب البيولوجي للكائنات الحية يشترك في أصول متشابهة نوعاً ما.

فجاء العالم Karl Lashley وحاول أن يحدد مكان تخزين الذكريات في الدماغ. وقد أجرى تجاربه على الإنسان والحيوان، فأزال أجزاء من القشرة الدماغية، ولاحظ أثر ذلك في تذكر المهام المتعلمة. ولقد مُنيت بحوثه بالفشل إذ كتب يقول: إنه من غير الممكن إظهار المحل المعزول لأثر ذاكري في أي مكان من الجملة العصبية.

واستنتج من فشله هذا أن الأثر الذاكري ليس نقطة واحدة، بل منظومة مترابطة تتوزع عبر مئات الآلاف، بل



Karl Lashley



المؤدي إليها والمعلومات والأسماء الجديدة التي ترد إليه. فتبين أن موضوع الذاكرة أعقد من مجرد حفظ للذكريات. وتعددت المناطق، فبأي وسيلة تتفاهم الخلايا العصبية معاً لتخزن ذكرى أو تعيد استدعاءها؟

في القرن السابع عشر كان ديكارت قد أشار إلى أن البحث عن الذاكرة يجب أن يتوجه نحو الروابط العصبية، وإن كان تصوره آنذاك ما يزال مرتبطاً بفكرة الأنابيب والممرات التي اعتقد أن الدماغ يعمل بها، إلا أن هذه الإشارة كانت بمثابة بذور أولى ساعدت لاحقاً على فهم الروابط العصبية. إذ لوحظ أن بعض العقاقير تؤثر على النقل العصبي؛ فالمواد التي تعيق استقبال الخلايا العصبية تجعل التذكر أضعف، بينما العقاقير التي تحمي المستقبلات العصبية من التخريب تحسّن القدرة على التذكر.

واستمرت الأبحاث، واتضح أن الذاكرة مكونة من منظومة معقدة تشترك فيها مناطق متعددة، لكل منها دور محدد؛ فالحصين كما ذكرنا مسؤول عن تخزين الذاكرة الحديثة، اللوزة الدماغية تربط الذكريات بالعاطفة والانفعال، المخيخ يحفظ الذاكرة الحركية وتعلم المهارات. كما وُجد أن الذاكرة الصورية تُحفظ في القشرة البصرية، والذاكرة السمعية تُحفظ في القشرة الصدغية، والمعاني والمفاهيم تُخزن في القشرة الجبهية، وغيرها وغيرها كثير...

ورب سائل يسأل: إذا اختلفت المواضيع

ذلك أنه بالرغم من ميل الإنسان إلى نسيان ما لا يحتاجه، وتذكر ما يحتاجه، فإنه كثيراً ما ينسى أشياء يحتاج إليها أشد الحاجة، ويلحق نسيانها به أشد الضرر.

إن الفرضيات حول ما يحدث أثناء النسيان كثيرة، تتباين بين ما هو بيولوجي وما هو نفسي، وسنحاول فيما يلي استعراض أبرز النظريات التي فسّرت، أو حاولت أن تفسّر هذه الظاهرة المعقدة.

أولاً، النسيان النفسي: هو تطبيق للمثل القائل «في النسيان الشفاء» أي أن الإنسان ينسى أو يتناسى ما يؤلمه أو يزعجه أو يربك حياته، فيلجأ إلى النسيان كوسيلة للهروب والتجاهل.

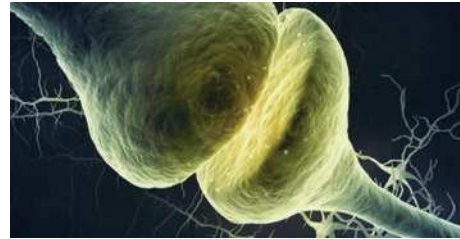
كان الاعتقاد السائد أن النسيان عملية آلية لا يستطيع الإنسان ضبطها، غير أن فرويد خالف هذا الرأي، وطرح نظرية اللاشعور التي سبق أن ذكرناها، وقال ان ما نتذكره وما ننساه يرتبط بقيمته وأهميته بالنسبة إلينا؛ فالأمور المزعجة نميل إلى نسيانها ونطردها من شعورنا، فالإنسان يميل إلى كبت كل ما يهدد ذاته، لأنه لا يحب أن يشعر بالذنب أو الخجل، فيحاول إزاحة ما يثير هذه المشاعر المؤلمة عن وعيه بالكبت.

وتوحي مثل هذه النتائج بأن عملية الحفظ والتعلم ترتبط بزيادة كفاءة النقل في الوصلات العصبية، وأن ضعف الذاكرة قد ينشأ من خلل في هذه الكفاءة لأسباب مختلفة. ومع ذلك فإننا ما زلنا بعيدين عن اليوم الذي نستطيع فيه ابتلاع حبة للتذكر - تمكنا من تذكر كل ما كنا قد حفظناه.

إن بساطة هذه الاكتشافات بالنسبة إلى عظمة ما هو قائم فعلاً ومجهول توضح بجلاء الحبكة الإلهية والإتقان العصبي لعمل الدماغ.

أما النسيان فهو العملية المعاكسة للتذكر، والنسيان ليس أمراً غير مرغوب فيه دوماً، ذلك بأننا لا نستطيع أن نحشو نفوسنا بكل الصغائر التي سبق أن واجهناها، ثم ما فائدة أن نذكر كل هذه الصغائر لو استطعنا ذلك؟

ومع ذلك فإن واحدة من المشكلات الأساسية للإنسان هي مشكلة النسيان.



الوصلة العصبية

ثانياً، النسيان بالتشويش والتداخل، ويتم هذا التداخل بطريقتين:

عندما تؤثر المعلومات الجديدة على سابقتها وتضعفها، فهذا يسمى التداخل اللاحق.

عندما تؤثر المعلومات القديمة الراسخة على الجديدة وتضعف من ثباتها، فهذا يسمى التداخل السابق.

ان دروس الطالب السابقة في مادة معينة قد تربك تعلمه مادة مختلفة لاحقاً، وهذا ما يعرف بالتداخل السابق. وتفسير ذلك أن المعلومات القديمة قد تؤدي إلى تمزيق النمط الجديد أو تشويشه، مما يزيد من صعوبة التعلم ويقلل من الاحتفاظ. فعندما يحفظ المتعلم قائمة كلمات أو أرقام ثم يتبعها بقائمة أخرى مشابهة، فإن البنية العامة للذاكرة تضعف وتصبح أقل تماسكاً.

ولذلك فإن التربية الحديثة لم تعد تشجع على الحفظ الآلي الجاف، بل تؤكد على الفهم والمعنى وحل المشكلات. وتدل الدراسات على أن التعلم القائم على الفهم يساعد التعلم اللاحق ويعززه، بدلاً من أن يمنع أو يلحق الضرر به. ثم إن الربط بين المعلومات وجمعها في وحدات يمنع التداخل ويزيد من الاحتفاظ.

كما أن النقطة الهامة بالنسبة للاحتفاظ بالذكريات هي شدتها؛ فالأحداث عميقة التأثير تكون أوضح وأبقى من المواقف الباهتة. وإن مسألة كون الذكرى سارة أو غير سارة إنما هي مسألة عارضة، وإن الأهمية في التذكر هي شدة التجربة والشعور العميق المرافق لها.

وأياً ما كان، فإن النتائج التي انتهت إليها التجارب الخاصة بتذكر المواد السارة وغير السارة ليست قاطعة تماماً. فالإلى جانب شدة التجربة، وتأثير هذه الشدة في التذكر، تلعب شخصية الفرد وطباعه دوراً مهماً؛ فقد وُجد أن الأشخاص المتفائلين يميلون أكثر من سواهم إلى تذكر الأمور الإيجابية والسارة، بينما يركز المتشائمون على ما هو مؤلم أو غير مرضي.





لها؛ وفي هذا دلالة على أن ربط المواد اللاحقة بالمواد السابقة يحسن الاحتفاظ بالنسبة للمادتين: السابقة واللاحقة. ومن هنا جاءت الدعوة في التربية الحديثة إلى عدم عزل الدروس عن بعضها، بل الربط بين المواد، وضم هذه المواد في وحدات أوسع، بغية تحسين الحفظ والتذكر.

ثالثاً، النسيان من قلة الاستعمال، أي أن كل معرفة تضعف وتتلاشى بمرور الزمن إذا لم تُستعمل، وإن ما نتعلمه يبهت تدريجياً مع طول الفترة التي لا نعيد فيها استخدامه. غير أن هذه النظرية ليست قوية، إذ كثيراً ما نتذكر أحداثاً قديمة جداً بكل تفاصيلها.

كما أن فترة ما بعد التعلم إنما هي عامل هام جداً في الاحتفاظ بالمادة المتعلمة؛ فالنوم مثلاً عقب الدراسة يميل إلى تأخير النسيان، وذلك على اعتبار أن النفس أثناء النوم تكون مشغولة بأمور أقل منها في حالة اليقظة.

أما إذا تدخل تعلم جديد مع تعلم سابق، وأدى إلى إضعاف المعلومات السابقة، فإن ذلك يؤدي إلى التدخل اللاحق، وهو كذلك يقلل الاحتفاظ.

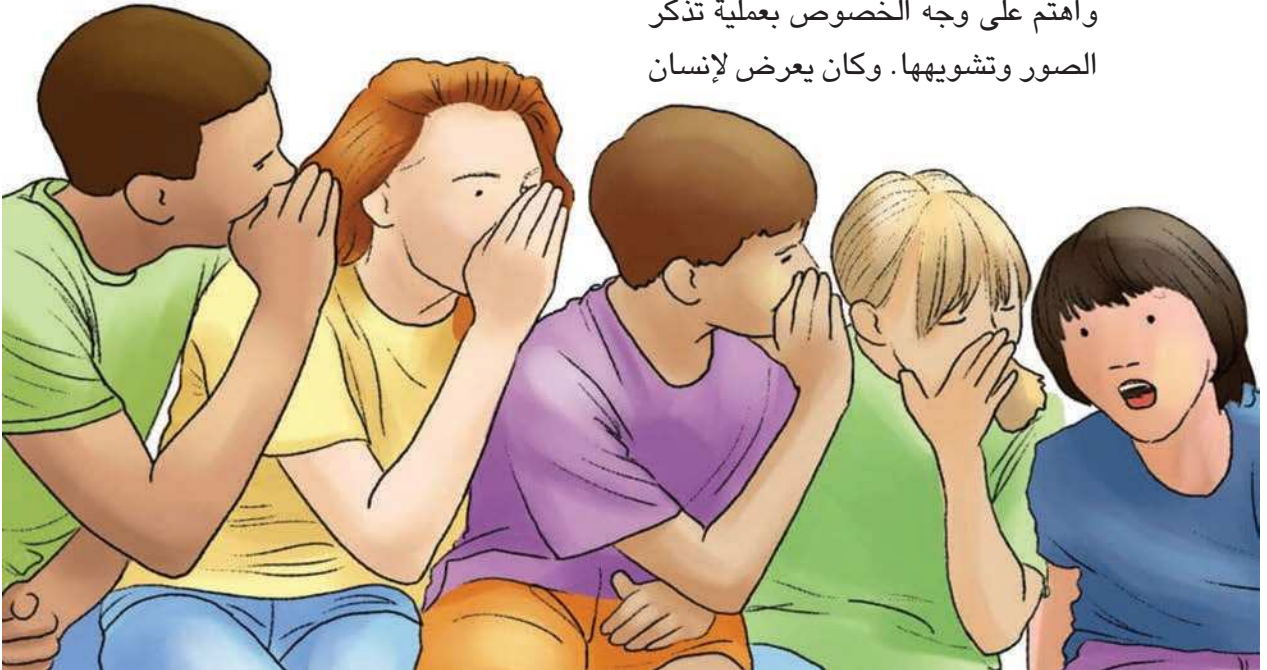
ومرة أخرى دلت التجارب على أن التدخل اللاحق لا يحدث في تعلم المواد ذات المعنى، لاسيما إذا كانت المواد اللاحقة على صلة بالمواد السابقة أو متممة

صورة، ويطلب منه تذكرها ورسمها من ذاكرته بعد فترة زمنية، ثم يعرض هذه الصورة الجديدة لشخص ثانٍ، ويطلب منه رسمها من الذاكرة بعد فترة وجيزة، وتستمر في العملية مرات، فحصل على نتائج عجيبة غريبة. وبالفعل فإن صورة بومة تحولت بالنسبة للشخص العاشر إلى قطة.

فسر Bartlett هذه الظاهرة بأن الذاكرة ليست وعاء يخزن الأحداث فحسب، بل هي عملية نشطة ومنتجة، وأن التحويلات التي تطرأ على الصور أو الكلمات يمكن التنبؤ بها أحياناً. ولذا فإن دارسي الإشاعات يولون اهتماماً كبيراً لهذه التغييرات التي تصيب الأخبار عند تناقلها بين الناس.

رابعاً، النسيان بتحويل الأثر، وتفترض هذه النظرية أن التذكر عملية فعالة، تتغير على وفقها المعلومات المخزونة في الذاكرة لتصبح أكثر ثباتاً، أو انزائاً، أو مناسبة للمعلومات الأخرى التي نتذكرها. وكلنا يعرف كيف تتغير ملامح قصة كلما تناقلها الناس؛ فإن واحداً منا أطلق نكتة يرويها لشخص آخر، فهذا الشخص يغير منها بعض التغيير حين ينقلها إلى شخص ثالث، وهذا بدوره يغير فيها من جديد وهكذا... حتى ان النكتة قد تعود لصاحبها بعد جولة طويلة فلا يكاد يعرفها.

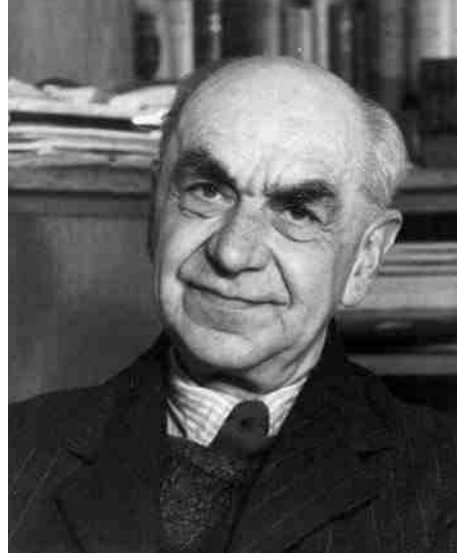
وقد أكد العالم الإنجليزي Bartlett أن هذا التغيير في القصص أو سواها من الذكريات هو خاصية من خصائص الذاكرة ذاتها. فأجرى سلسلة من البحوث، واهتم على وجه الخصوص بعملية تذكر الصور وتشويهها. وكان يعرض لإنسان



الجراح بنفيلد من تجارب، إذ أجرى عمليات جراحية للصرع كشف فيها القشرة الدماغية الصدىية باستعماله مخدرًا موضعيًا يسمح بإبقاء المريض واعيًا تمامًا. وخلالها، كان يُثير كهربائيًا نقاطًا مختلفة من هذه المنطقة، ولاحظ أن المريض ذكر بالتفصيل ذكرى من ذكرياته الطفولية. ولقد قال المريض إنه بالرغم من أنه عرف أنها ذكرى فإنه كان كأنه يعيش الأحداث من جديد.

وبالرغم من أننا لا نعلم ما إذا كنا ننسى تمامًا ما كنا قد اختزنناه في السابق، فإنه من الواضح أن بعض الذكريات لا نستطيع التوصل إليها، وأن بعضها يتغير حين يُتذكر. ويبدو أن بعض

Frederic Bartlett



خامسًا، النسيان لعدم التوصل: وترى هذه النظرية أننا في الواقع لا ننسى شيئًا أبدًا، وإن الأشياء التي تبدو لنا منسية ليست إلا أشياء لا نستطيع التوصل إليها لسبب أو لآخر. فالذكريات القديمة تبقى موجودة، لكنها قد تُدفن تحت ثقل التجارب اللاحقة أو تُحجب بآليات كابحة. وحين نزيل هذه الكوابح بطرق معينة قد نتمكن من استرجاعها من جديد، إلا أن انشغالنا الدائم بالمستجدات يضعف انتباهنا إلى الماضي.

وكثيرًا ما يحدث أن نسترجع فجأة أمرًا نسي لسنوات طويلة. ولعل أصدق دليل على بقاء الذكريات ما أجراه





أولاً، التصميم على الحفظ، فإذا فرضنا أنك تعرفت إلى شخص اسمه (زيد)، فإن التصميم على حفظ اسمه يتم بأن تكرر اسمه خلال تعرفك عليه؛ كيف حالك يا زيد -وما رأيك يا زيد- وبذلك تتفادى نسيان اسمه. وهذه النية على الحفظ تفيد في تذكر الكثير من الأشياء والأسماء التي تسمعها أو تقرأها أو تلاحظها في حياتك اليومية.

ثانياً، تعزيز الذاكرة بالتصور والخيال، فاسم (زيد) يرسخ أكثر فيما لو حاولت تصور تقاطيع وجهه وخصائصه البارزة.

ثالثاً، الانتباه إلى الأهم والأعم، ففي قاعة المحاضرات، يستحسن أن ينتبه الطالب إلى الموضوع الأساسي للمحاضرة والألآيتيه في تدوين التفاصيل.

الذكريات تسقط من وعينا، وأن بعضها يتغير ليزيد معناه، أو ثباته، أو تمشييه مع معلوماتنا الحاضرة، وأن بعضها مما هو مؤلم يختفي في اللاشعور.

تلك هي أهم أسباب النسيان وأبرز النظريات الخاصة به، وواضح أنه لا يوجد تضارب أساسي بين هذه النظريات، وأنه ليس من الضروري أن تتبع كل ذكرياتنا ونسياننا لها مجرى واحداً.

هل توجد طريقة تساعد على التذكر؟

إن علم النفس بمنهجه العلمي الحديث وبعد دخوله في مرحلة التجربة العلمية للظواهر العقلية، خرج بنتائج ومبادئ أساسية عن الذاكرة وطرق الحفظ والتذكر، نعد منها ما يهم القارئ الكريم في حياته الفكرية والعلمية:

وهذا الترابط اصطناعي يبتكره الشخص لنفسه، مثلما يتذكر البعض الآخر تسلسل أبيات قصيدة طويلة، أو تسلسل خطاب يريد أن يلقيه فيجد لنفسه طريقة على ذلك. إن الوزن أو اللحن أو السجع يساعد على الحفظ والتذكر، كما هو مألوف في جمل وكلمات وأغاني الإعلانات، ولهذه الطريقة حدودها وقيودها.

خامساً، توزيع عملية التعلم على مراحل وتجنب الحشو، أو ما يدعى أحياناً (الدخ). يعني أن قراءة الموضوع دفعة واحدة في يوم واحد قبل موعد الامتحان لا تضاهي قوة ورسوخ ووضوح المادة فيما لو تعلمها الشخص بدفعات مرتبة

فالتدوين بين حين وآخر أفضل من التدوين المستمر التفصيلي. إن الطلبة الخاملين يدونون أحياناً أكثر التفاصيل في محاضراتهم فيتخبطون فيها.

رابعاً، ربط الحدث أو التجربة الجديدة بما تتعلق به من صلات منطقية تساعد على حفظه، فالترابط يساعد على الحفظ والتذكر، فمثلاً رقم التلفون (٠٧٨٠١٤٩١٦٢٥) صعب الحفظ لعدم تناسقه. ولكن أحدهم حفظه بسهولة بأن وجد لنفسه العلاقة الرياضية التالية: قال إن رقم التلفون هو بالحقيقة (٠١٢٣٤٥) إذا رفعنا كل رقم إلى حاصل تربيعه، أي أن مربع $٠=٠$ ، ومربع $١=١$ ، ومربع $٢=٤$ ، ومربع $٣=٩$ ، ومربع $٤=١٦$ ، ومربع $٥=٢٥$.



المعلومات أو الدراسات بحاجة إلى تركيز وجهد ذهني متواصل.

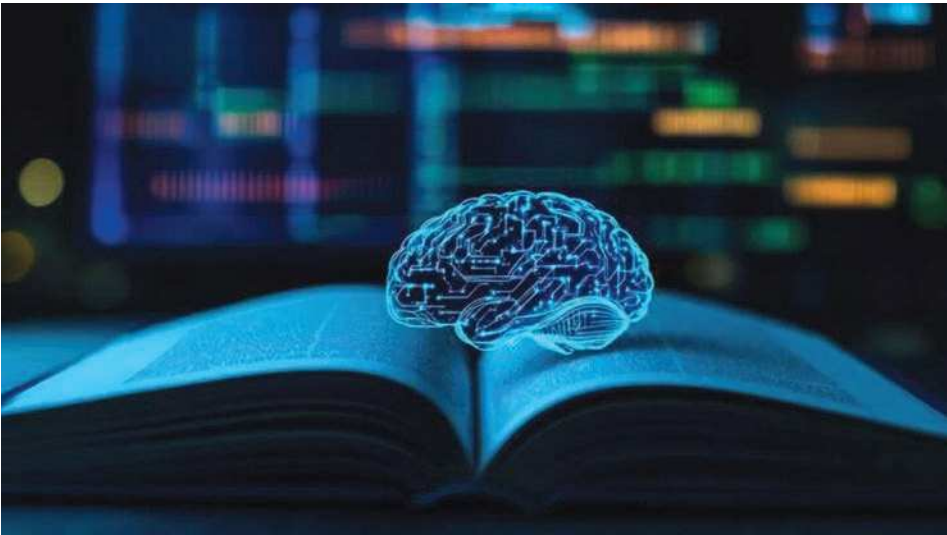
وهكذا يجب أن يتم توزيع جدول الدروس اليومي في المدارس، أي أنه لا ضير من وضع حصة التاريخ بعد ساعة الرياضيات، ثم الرياضة، ثم بعد مادة الآداب. أمّا أن تتراكم حصص الرياضيات فالفيزياء فالكيمياء واحدة بعد الأخرى دون وجود فترات راحة مناسبة، فإن ذلك يؤدي إلى زعزعة قوة رسوخ بعض تلك المواضيع.

ثامناً، يُستحسن قبل قراءة فصل أو قطعة طويلة من كتاب إلقاء نظرة شمولية عامة عليها، وإذا وجد لها ملخص فافقراه قبل الشروع في قراءة الفصل بدقة.

متقطعة تسمح له بالإعادة والتفكير والربط مع الخبرات السابقة.

سادساً، المذاكرة والإعادة، حاول كلما سنحت الفرصة أن تعيد حفظ وإعادة حفظ ما قرأته، لأن المذاكرة العقلية تساعد على الخزن والرسوخ.

سابعاً، الراحة بعد المذاكرة، فالاستراحة بعد القراءات والدراسات المهمة، أو النوم مباشرة بعده إذا حلّ موعده، هي أفضل من الاستمرار والانتقال إلى موضوع جديد آخر. فالراحة بعد حفظ مادة تساعد على إبقاء حدة ووضوح المعلومات الجديدة، بينما يخف تسجيلها ويضعف رسوخها بتشويش المعلومات التي تعقبها مباشرة. ويزيد التداخل والإزاحة إذا كانت



من تاريخ الدولة القاجارية

بقلم باسم الساعدي

استمرت الدولة الزندية من سنة ١١٦٦ إلى ١٢٠٩ من الهجرة الشريفة، ومؤسسها هو كريم خان الزندي، من عشائر اللر، فقد استطاع التغلب على بقايا رجال الدولة الافشارية وتأسيس ملكه، وهو الذي خلص البصرة من السلطة العثمانية، وفتحها سنة ١١٩٠، وهو الذي طالب السلطان العثماني مصطفى خان الثالث بإعدام عمر باشا والي بغداد؛ لأنه كان يسيء معاملة الزوار الإيرانيين لرياض مراقد الأئمة صلوات الله عليهم المقدسة في العراق، وقد اعدمه السلطان حميد الأول، بعد توليه السلطنة، وبعث برأسه إلى شيراز.

قيام الدولة القاجارية

الزندي ابنت فتح علي المسماة بخديجة بيكم، وعندما مرض كريم خان مرض موته ساعدت زوجته ابن أخيها محمد خان على الهروب من شيراز، التي كان مقيما بها عند كريم خان، إلى استراباد، التي كانت معقل عشيرة قاجار، وصل اغا محمد خان إلى عشيرته، وقد كان بين

مؤسس الدولة القاجارية هو آغا محمد خان ابن محمد حسن خان بن فتح علي خان، وهو وريث زعامة أبيه وجده على عشائر قاجار، ولإنهاء الخصومة بين الزنديين والقاجاريين تزوج كريم خان



الري الشجاع لطف علي خان صفا جو السلطنة لمحمد آغا خان، وقامت الدولة القاجارية رسمياً في يوم ٧ ذي القعدة من سنة ١٢١٠ عند تتويج آغا محمد خان ملكاً على إيران، فاستبدل لقب خان بشاه، ونصب ابن أخيه المدعو خان بابا جهانباني ولي عهده، وبعد أن صار شاه إيران لقب نفسه بفتح علي شاه تيمنا باسم جده القائد فتح علي خان^(١).

١- موسوعة تاريخ إيران السياسي ٣: ١٧٧ وما بعدها.

فرعيها الأساسيين اشاقه باش وبوخاري باش تخاصم حول الزعامة وأمور أخرى، حيث كانت الزعامة العشائرية قبل فتح علي خان في بوخاري باش، وبعد تسنم فتح علي منصب قيادة جيش الشاه الصفوي السيد طهماسب الثاني صارت زعامة قاجار العشائرية في فرعه أي في اشاقه باش، فكان أول ما سعى له آغا محمد خان هو توحيد عشيرة بني قاجار، من ثم خاض معارك مع أمراء الدولة الزندية حتى تغلب عليهم، وبقتل القائد

وله فيها تجربة ناجحة؛ لأنه يحتاج إلى دقة، وسرعة تفكير، وأخذ القرارات الصائبة من غير تردد، وقد انتصر جيش محمد حسن خان في غزوته، وانهزم كريم خان الزندي، والفضل بمهارة محمد خان يعود لأمه جيران، التي كانت أول معلم له، فهي التي تكفلت بتربيته، خلافا للعادة من أن الأب هو المربي لابنه؛ لأن أباه كان ما بين محارب أو مسافر، فعلمته قصار سور القرآن المجيد، وكيف يمسك القلم، وعندما بلغ العمر الذي يستطيع به حمل البنادق وضعت بيده بندقية^(٤)، وهي

٤- أقول: يذكرني هذا الخبر بما رواه لي الشيخ حسين الغانمي، من أهالي السماوة، وهو يتيم من صغره، يقول: عندما وصلنا خبر فتوى الدفاع الكفائي كنت صبيا لا اعرف استخدام السلاح، ولم اطلق أي إطلاق، فجاءت أمي



ملوك آل قاجار

حكم القاجاريون إيران من شهر ذي القعدة سنة ١٢٠٩ حتى ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ هجريا، فقد استمرت دولتهم ١٣٤ سنة وأربعة اشهر وبضعة أيام حسب التقويم الهجري^(٢)، وقد تعاقب على الملك فيها سبعة شاهات، هم آغا محمد شاه، وفتح علي شاه، وناصر الدين، ومظفر الدين، ومحمد علي شاه، وآخرهم أحمد شاه، أما إذا عُد استقلالهم المؤقت في جيلان ومازندران، بداية للمكهم على إيران، فسيكون الشاهات ثمانية، أولهم محمد حسن خان ابن فتح علي خان^(٣).

سيرة آغا محمد خان

ولد آغا محمد خان، في جرجان شهر المحرم من سنة ١١٥٥ للهجرة الشريفة، وحاز على لقب خان، أي قائد، وهو ابن ثلاث عشر سنة، عندما كلفه أبوه محمد حسن خان بقيادة طليعة الفرسان في جيشه الذي غزا به أصفهان، وذلك بعد اخضاعه استرآباد، ومازندران، وجيلان، وكان محمد خان مشهورا بأنه من أمهر الرماة، أي قناصا بالتعبير العسكري الحديث، وعادة ما يناط أمر قيادة طليعة الفرسان إلى شخص ذي معرفة حربية

٢- مستدركات أعيان الشيعة ٥: ٨.

٣- تاريخ الشيعة السياسي الثقافي الديني ٣: ٤٣١.

الخصي الطبال

كانت عقوبة الملوك و القادة المنتصرين الشائعة للأمرء في ذلك الوقت هي الاخصاء أو سمل العيون، فالخصي يعيش ذليلاً بين الناس، حتى النساء لا تحتشم منه لا سيما إن ترهل جسده وتساقط شعره، ومسمول العين لا يستطيع قضاء أهون حاجاته من غير معين، وكم من أمير سملت عيناه فعاش متسولاً.

وقيل ان بعض أعداء القاجاريين اخصوا آغا محمد خان، وقد اختلفوا في من اخصاه، فمنهم من قال ان عادل شاه الإفشاري، عندما هاجم مازندران لاختضاع محمد حسن خان، ففر منه إلى صحراء جرجان تاركاً عائلته في مازندران، فأمر عادل شاه بإخصاء الابن الأكبر، وهو محمد خان، وكان عمره يوم ذاك الخامسة أو السادسة، وقيل في السابعة أو الثامنة ومن ذلك اليوم أصبح شرساً غليظ القلب سفاكاً للدماء، حقوداً منافقاً^(٦)، وهو خير انفرد في نقله صاحب روضة الصفاء، ومنهم من قال بأنه خصي أثر جراح اصابته اثناء مقاومته جنود محمد خان سواد كوهي عندما جاءوا لاعتقاله، وخبر ثالث أنها عقوبة

٦- مستدركات اعيان الشيعة ٥: ٧.

التي أمرته وهو ابن اثنتي عشر سنة أن يصاحب أباه في سفره وحروبه، وكانت تعده حتى يكون ملكاً، فحرصت على تعليمه الاقتصاد وتدبير المعاش، وهي التي علمته حب القراءة، فصار لا يفارقها حتى أثناء الحرب، وفي ليلة مقتله قد استمتع لقراءة كتاب، فقد كانت جيران، التي يعني اسمها الضبية، عالمة وبصيرة بأصول الاقتصاد، صبورة شجاعة، محاربة تركب الخيل وتطلق النار، حتى أنه عندما أصيبت بمرض السكري، الذي كان الناس وقتذاك تعده بلاء لتخفيف ذنوب من يرتكب ذنباً بغيضاً، قالوا انها قد قتلت أناساً فابتلاها الله تعالى بالمرض كفارة عن قتلهم، ولولاها لما بلغ زوجها محمد حسن خان ما بلغة من اقتدار، ولا وصل ابنها محمد خان إلى منصب الملك، فقد بلغ من صلابتها أنه أيام إقامة ابنها محمد خان الجبرية في شیراز، حاولت جمع قوة في استرأباد متمردة أو ثائرة على كريم خان الزندي، وقد حال دون ثورتها تهديد كريم خان بقتل ولدها محمد خان وارسال رأسه إليها إن هي فعلت ما عزمتم عليه^(٥).

ببندقية كلاشنكوف وعلمتني تفكيكها وتركيبها، وطريقة استخدامها، من ثم التحق مع المجاهدين وأصيب في بعض المعارك. وقد كانت أمه تعيش في شبابها في البادية، وعادة ما تجيد النساء خارج المدن استخدام الأسلحة.

٥- مستدركات اعيان الشيعة ٥: ٧ وما بعدها.



لقيامته الجبرية فيها، كانوا لا يتحرجون من دخوله مع عوائلهم، وأنه كان يخشى أن لا تعرفه أمه عندما سافر إلى مازندران لرؤيتها، وأنه كان يتحرج من النداء على خادمه لصوته الانثوي فيتخذ طبلا عنده يقرعه بدل الصوت، وكان لا يصدر الأوامر لجيشه؛ لأن القادة يرون خشونة الصوت دليلا على قوة البأس، وأنه اتخذ حماية قاسية جدا كي لا يترهل جسده؛ لأن المخصيين يجعلون لذتهم في الأكل فتترهل أجسادهم، بيد أن كل ما تقدم لم يذكره مؤرخو الدولة القاجارية من الإيرانيين، غير شخص واحد، وقد أكثر الانجليز والفرنسيون بذكر التفاصيل^(٧) التي اختزلناها هنا؛ كي لا يفوتنا من اخبارهم ما يراه بعض القراء مهما.

٧- مستدركات أعيان الشيعة ٥: ١٥.

لعلاقة بينه وبين ابنت الشيخ علي خان الزندي، وعند انتصار الأخير في معركة أشرف وقتل محمد حسن خان وقع محمد خان اسيرا بيد علي خان الزندي، فأراد قتله؛ انتقاما لشرف ابنته، إلا أن جيران أم محمد خان توسلت من أجل العفو عن ابنها، فرد الشيخ الزندي بأنه لا سبيل للعفو عن لطم شرف ابنته، إلا أنه اكراما لها سيوقع فيه عقوبة أخف من الموت، وهي الخصاء، وعلى أثر ذلك طلبت منه أمه أن يقسم على القرآن المجيد والسيف بأن ينتقم من الزنديين، ولا يبقى أحدا منهم ومن يتصل بهم حتى درجة القرابة السابعة، وأن يقتل حتى الأطفال، وقد أقسم ووفى بقسمه، وهو السبب لما فعله بالزنديين بعد التغلب عليهم، وأن ما حل به جعل ملامحه تتغير وصوته يتحول إلى صوت نساء، حتى أن أهالي شیراز، أثناء

العالم الفيلسوف



وقع محمد خان في الأسر يوم ١٥ شعبان من سنة ١١٧٥ هجرية، فقد اعتقله جند محمد خان سواد كوهي، فأرسل كريم خان مائة جندي لنقله إلى طهران حيث كان يقيم، وبعد مدة أسبوع نقل من السجن إلى قرية كن في ضواحي طهران، وهي كانت مقر إقامة كريم خان، وفيها أخبره بأنه في الإقامة الجبرية في طهران، ومسكنه في القلعة التي يسكنها هو، وله حق التجوال حيث شاء من

على الدرس برفقة الجنديين، وعلمه جذب الناس إليه، حتى صار في شيراز -عندما نقل لها مع كريم خان- من علمائها المحترمين بين العلماء والأعيان فيها، فإضافة إلى علمه كان صادقاً لا يكذب، ولا يغتاب^(٨).

٨- مستدركات أعيان الشيعة ١٦: ٥ وما بعدها.

المدينة على أن يرافقه جنديان مرافقة دائمة، وفي اليوم الرابع خرج يتجول في المدينة، فمر بمقام أحد العلويين يسمى سيد زيد، ووجد فيها شيخ علي التجريشي يدرس في ساحة المقام الفقه والحديث والفلسفة، فاستمع محمد خان للدرس، من ثم استأذن كريم خان بحضور الدرس، فأذن له فصار مواظباً

سبيله إلى حلقة الدرس في مقام زيد، يوم كان في طهران، وإلى المدرسة يوم انتقل إلى شیراز، فاستمع إلى درس الأستاذ وشارك الطلاب في المباحثة، ثم عاد إلى بيته، فكتب أجوبة ما ورد إليه من رسائل، فإذا حان وقت الغداء تغدى ثم انصرف إلى المطالعة حتى ساعة العصر، وعندئذ يمتطي حصانه ويخرج من المدينة للنزهة، أو يحمل معه شاهينا يصطاد به»^(١٠).

١٠- مستدركات أعيان الشيعة ٥: ١٧.

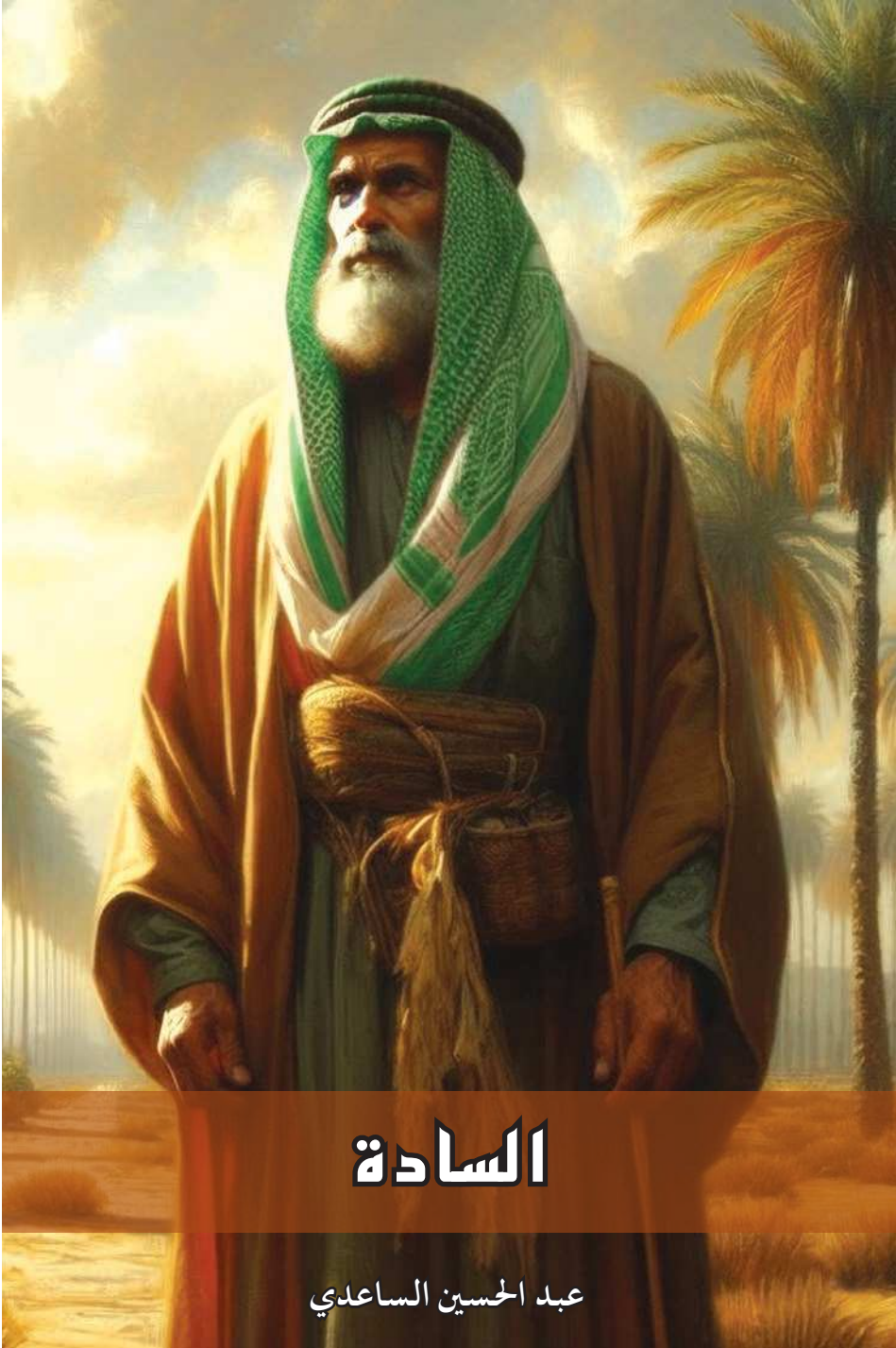


أسر آغا محمد خان ونهب كرمان

برنامجه اليومي اثناء الأسر

استطاع محمد خان فرض برنامج دقيق على نفسه، وهو المعروف بانضباطه بالمواعيد، ودقته بها، ينقل السيد حسن الأمين^(٩): «ليس بين عظماء العالم العصاميين الذين ارتقوا من الدرجات الدنيا إلى المقامات العالية من كانت له همة آقا محمد خان قاجار، وثباته، وتنظيمه، وانضباطه، وصبره على المشقة، كان ظاهرة خارقة للعادة، لقد ظل من يوم حلوله في طهران إلى وفاة كريم خان زند مواظباً على القيام ببرنامج يومي وضعه لنفسه لم يعطه يوماً واحداً، كان ينهض كل يوم من نومه عند الفجر، فيسبغ الوضوء ويصلي، ثم يمارس بعض أنواع الرياضة البدنية المتداولة في إيران ويسبح ويمشي، فإذا انتهى من رياضته تناول فطوره، وهو أبداً لقيمات من الخبز والجبنه وجرعة من الماء، لا يتجاوزه إلى أكثر، ويعين مقداره بالوزن -كما تقدم- لكيلا يزيد عن المقدار الذي فرضه على نفسه، وكذلك يزن غداءه وعشاءه على هذا النحو، فإذا تناول فطوره اتخذ

٩- لم نكثر من المصادر؛ لأن كل ما بين أيدينا منها في اللغة العربية هي مراجع تنقل عن ذات المصادر الفارسية والانجليزية والفرنسية وغيرها، فلم أجد فائدة بتنوع ما أنقل عنه.



السادّة

عبد الحسين الساعدي

السادة جمع سيد، وهو لقب يطلقه الشيعة على أبناء النبي الأكرم محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وآله، ولا يطلق على غيرهم مهما كان محترماً وجليلاً، فهو من الألقاب الخاصة، وعند غيرهم يطلق لقب شريف، وللشيعة في جنوب العراق والفرات الأوسط منه مراسيم خاصة لتبجيل السادة، فهم مقدمون بكل شيء، وإن كان السيد صبياً صغيراً فهو مقدم على كبار شيوخ العشائر، لذا تجد انتحال النسب العلوي في المجتمعات العشائرية غير ناجح، فالشيخ لا يقبل إعطاء مرتبة الشرف إلا لشيخ أعلى منه مرتبة أو للسيد، ومنتحل النسب الشريف يروونه من طبقة أقل شأنًا فلا يقدمونه عليهم، فالشيخ مهما عظم شأنه يعد (عامياً) أي من عامة الناس.

اثبات النسب

نسبه ودرجة القرابة بين عائلته وغيرها من عوائل السادة عن ظهر قلب.

لكل عشيرة سادة

لا يوجد في العالم من يحترم ذرية الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله مثل الشيعة، وخصوصاً المجتمعات العشائرية منهم، فهم يفتخرون إن استوطن أحد السادة منطقتهم أو سكن مع عشيرتهم، حتى قسموهم على المناطق، فعائلة السادة الفلانية هم سادة المنطقة الكذاية، وتعتبر العشيرة السادة الذين سكنوا معهم سادتهم، ويقولون عنهم بأنهم سادة العشيرة الفلانية، وللسادة كل عشيرة امتيازات فيها، منها: أنهم يخصصون

لا يحتاج شيوخ العشائر، ممن توارثوا المشيخة عن آبائهم، إلى مشجرات النسابة لمعرفة منتحل النسب الشريف، فقط يحتاجون لإجابة مدعيها على بعض الأسئلة، (جنابك من أي سادة؟)، فإن ذكر عائلة سادة معروفة، فيأتي السؤال الثاني: (ما هي صلة القرابة بينك وبين سيد فلان؟)، فإن لم يعرفه انتقلوا إلى السؤال عن سيد آخر وهكذا، فإن قدم الإجابات الشافية فهو سيد، وإلا فهم يحترمونه ظاهرياً بيد أنهم لا يرتبون أي أمر اجتماعي على الاحترام الظاهري، علماً أن كل عميد أسرة علوية يعرف ويحفظ عمود

أنهم سواعد، بيد أن العشيرة بأجمعها، بل المنطقة كلها تعرف أنهم سادة جزائريون، وتوجد عائلة يشبه لقبها لقب بعض عوائل السادة، كنت اسمع من أبي رحمه الله، ومنذ طفولتي، بأنهم ليسوا عربا أصلا، وعندما ادعوا النسب الشريف، ودار الموضوع في بعض مضاييف السواعد، قال الشيخ خلاف اللفتة: أنهم أكراد أو لرية، كان جدهم من حاشية بعض الشاهات فطرده من خدمته، فاستوطن هو وعائلته وحاشيته (...)، وكان يرى نفسه أرفع من العرب منزلة، فابتنى قلعة ومنع جماعته من مخالطة جيرانهم، وبعد موته، ومع مرور الأيام، اختلطوا بالناس، وأن اللقب الشريف الذي انتحلوه إنما هو لبعض سادة الفرات الأوسط.

نكتفي بما قدمنا وإلا لكل عائلة انتحلت النسب الشريف قصة، بل قصص، عن نسبهم وأصلهم.

السيد والعطوة

العطوة في الأعراف العشائرية هي هدنة، يكون بعدها حسم النزاع، والعشيرة التي تتدخل من أجل العطوة وتحصل عليها من العشيرة المعتدى عليها تسمى صاحبة العطوة أو أخذتها فإن حصل تعدي من المعتدى عليهم على المعتدين أثناءها ومن غير إلغائها (نفي

للسيد أرضا خاصة تسمى طوالع، جمع طالعة، أو محرمات، جمع محرمة، أي أن أرض السيد طالعة، أي خارجة عن ملكية صاحب الأرض الذي تشرف بتخصيص الأرض للسيد، ومحرمات أي يحرم التعدي عليها؛ وذلك كي يعيش السيد في كرامة وعزة وأن لا يكون عاملا عند غير السادة، فالفلاح يحاسب إن قصر بعمله من قبل المالك (الملاج أو الملاك).

ويوجد بعض السادة لم يظهروا نسبهم، لأمر غير معلوم، بيد أنهم معروفون عند العشيرة التي يسكنون معها، فمثلا توجد عائلة مع السواعد الكورجة من السادة المقاصيص يسمون بيت أبو دهن، لم يظهروا نسبهم الشريف حتى بداية التسعينيات من القرن العشرين، وكان شيوخ السواعد وعموم العشيرة، بل حتى غيرهم من أهل المشرح يحترمونهم، ويعرفون نسبهم، فحين اشهارهم النسب الشريف لم تستنكر العشيرة عليهم، بل ذكر شيوخ السواعد الأدلة على سيوديتهم، وكنت حينها صبيا بخدمة أبي وعمي رحمهما الله فشهدت بعض ما دار من تأييدات، ومن السادة الجزائريين عائلة تستوطن المشرح وتعد من سادة السواعد، وحتى أنهم في بطاقة التعريف (الجنسية) مكتوب في خانة اللقب



اسمه، أن جدهم الأعلى خاض معركة مع المشعشين، فكان النصر لهم ووقع أمير المشعشين في الأسر، فأمر الشيخ بإطلاق سراح الأمير المشعشي، وإرجاع ما غنمته العشيرة منهم، فسأل المشعشي عن علة إطلاق السراح وإرجاع الغنائم، فرد الشيخ انتم تدعون السيودية، ونحن لا نتناول على سادتنا.

من صور التبجيل

سنذكر موضوعين يظهران شدة احترام العشائر الشيعية عموماً للسادة، أولهما:

يحكى أن ملا (وهو لقب يطلق في المجتمع العشائري على من يدعي العلم) كان نازلاً ضيفاً في بعض المضاييف،

العطوة) فان صاحب العطوة يعاقب المعتدي (كاسر العطوة)، فإن لم يستجب كاسرها للقوانين العشائرية ويرضخ للعقوبة على صاحب العطوة المكسورة اجباره بقوة السلاح، والسيد أرفع من أن يخاصم الناس فجنبوه أخذ العطوة كي لا يقع في الحرج، غير أن السيد (يحجز)، أي يفض النزاع مهما كان شديداً، فإن دخل السيد في وسط المعركة توقف إطلاق الرصاص فوراً، ومن يستمر به سيُشك بظهارة مولده؛ لأنه لم يحترم السيد.

بنو لام والمشعشين

سمعت من بعض شيوخ عشيرة بني لام، وللأسف قد أنستني السنين

فقال أحدهم:

هلي ما لبسوا خادم سملهم (أهله لم
يلبسوا خدمهم الملابس البالية الأسمال).
وبجبود العدا ينقط سم لهم (في
أكباد، جمع كبد، يقطر السم الزعاف
من أهله).

إذا چان اهلك نجم أهلي سما لهم (إن
كان أهلك نجم فأهل الشاعر سماء).

وچثير النجم علا وغاب (وكثير
النجوم تعلوا وتغيب).

وهكذا صار الشباب يفتخرون،
ويبدئون ابياتهم بـ(هلي) يعني أهلي، حتى
قال آخرهم:

هلي ما لبسوا خادم خلکهم (أهله لم
يلبسوا خادمهم الثياب الخلقة)

ولا ميل الدهر ما ضيك خلک هم
(انحرف الدهر ونوائبه لم تغير مزاجهم)
هلي بس ربهم خلکهم (أهله خلکهم
الله فقط)

كبل لا يبتدي بأرضه وسماه (قبل ان
يبتدي سبحانه بخلق الأرض والسماء)

فقال الشاعر المختبر للشباب الأخير، أ
أنت سيد؟ فرد عليه بالإيجاب، فقال أنت
الوحيد الذي ذكرت فخرک وهو فعلا في
أهلك.

فدخل سيد كان يعمل بحقله الزراعي
وفي ثيابه طين أو ما شابه فسلم على
الملا، فجمع الأخير ملابسه أو أزاح
نفسه كي لا تتلطخ ثيابه مما في ثياب
السيد، فانتبه الشيخ صاحب المضيف
لما فعله الملا، وما إن جلس السيد حتى
خاطب الشيخ الملا، قائلاً: أريد إرسال
أحد ابنائي للحوزة العلمية الشريفة في
النجف الأشرف، أوافق العلماء عليه؟
فرد الملا بالإيجاب، ثم سأله: أيقبلون
أن يعتمر العمامة الشريفة، فرد الملا
بالإيجاب، فقال الشيخ، وهل بالإمكان
أن يصير مجتهداً، فرد الملا: نعم، إن بذل
جهده وثابر، وأخلص في دروسه، فقال
الشيخ: وهل يكون عامياً أو سيداً، فرد
الملا: بل عامياً، فقال الشيخ: وإن بذلت
له الأموال الطائلة، فرد الملا: حتى لو
بذلت له الدنيا، فالسيودية نسب شريف
لا يمكن لأي عامي أن يكون سيداً، وإن
كان أعلم العلماء أو أغنى الأغنياء، وتنبه
على سوء ما فعله وقام معذراً من السيد.

الفخر شعرا

يحكى أن شاعراً قال لبعض الفتية
الشباب، ممن يجيدون الشعر الشعبي، أريد
أن ينظم كل واحد منكم مقطوعة شعرية
يفتخر بها بنسبه، وأصدقكم هو الفائز.

كتاب

وهم المعرفة

عدنان الياسري

الكتاب

من كتب علم النفس وتطوير الذات تأليف ستيفن سلومان وفيليب فيرنباخ يطرح الكتاب تساؤلات جوهرية حول طبيعة المعرفة البشرية ذاكرة تشكلها، يقدم المؤلفان رؤية خاصة حول كيفية تفاعلنا مع المعرفة وكيف يمكن لهذا التفاعل أن يؤثر على قراراتنا اليومية، سواء في الحياة الشخصية أو في السياقات الاجتماعية والسياسية. إنه دعوة لفهم أفضل لكيفية عمل عقولنا وكيف يمكننا الاستفادة من هذا الفهم في تحسين طريقة تفكيرنا وتفاعلنا مع العالم. صدر الكتاب عام ٢٠٢٢.



الكاتبان

ستيفن سلومان وفيليب فيرنباخ هما عالمان إدراكيان بارزان، يشتهران بأبحاثهما في مجال علم النفس المعرفي واتخاذ القرارات. يتمتعان بخبرة واسعة في دراسة كيفية عمل العقل البشري وكيف نكتسب المعرفة ونستخدمها.

ستيفن سلومان

مؤلف كتاب وهم المعرفة ومؤلف لكتب أخرى - يُدرّس ستيفن سلومان في جامعة براون منذ عام ١٩٩٢. وهو زميل في كل من: جمعية علوم الإدراك، وجمعية علماء النفس التجريبيين، والجمعية الأمريكية لعلم النفس، والجمعية النفسية الشرقية، والجمعية السيكلوجية.



ستيفن سلومان



فيليب فيرنباخ

فيليب فيرنباخ

مؤلف كتاب وهم المعرفة ومؤلف لكتب أخرى، هو عالم معرفي وأستاذ التسويق في كلية ليدز للأعمال بجامعة كولورادو، يعيش فيليب فيرنباخ في بولدر.

مضمون الكتاب

في عالم تتسارع فيه وتيرة المعلومات والتكنولوجيا، يطرح كتاب «وهم المعرفة: لماذا لا نفكر بمفردنا أبداً»، تساؤلات جوهرية حول طبيعة المعرفة البشرية وكيفية تشكلها.

يتناول هذا الكتاب كيف أن معظم ما نعتقد أننا نعرفه، في الواقع، مستمد من معرفة جماعية تتجاوز حدود الفهم الفردي. ويستعرض الكتاب كيف أن الإنسان، بطبيعته، يعتمد على المعرفة التي يشترك فيها مع الآخرين، ويجادل في أن هذه الخصيصة ليست نقطة

الدائم لهذه الأشياء، لديهم فهم محدود لكيفية عملها. ويتم سد هذه الفجوة في المعرفة من خلال الاعتماد على خبرة ومعلومات الآخرين - وهو مثال على الذكاء الجماعي في العمل.

كما يستكشف الكتاب كيف يشكل هذا الاعتماد الجماعي فهمنا لأنظمة أكثر تعقيدا مثل الاقتصاد، النظام القانوني، أو البيئة. يناقش المؤلفان كيف أنه لا يمكن لأي شخص امتلاك كل المعرفة اللازمة لفهم هذه الأنظمة الشاسعة بشكل كامل. بدلا من ذلك، نعتمد على الخبراء وشبكة المعلومات التي تشكل مجتمعة فهما أكثر اكتمالا.

يتناول الكتاب أيضًا كيف أن الإنترنت والمنصات الرقمية قد زادت من إمكانية وصولنا إلى الذكاء الجماعي. ومع ذلك، مع هذا الوصول المتزايد يأتي تحدي تمييز المعلومات الدقيقة من المعلومات المضللة. يؤكد سلومان وفيرنباخ على أهمية التفكير النقدي والقدرة على تقييم مصداقية المصادر في عصر الرقمنة.

يقدم الكتاب مفهوم الذكاء الجماعي ليس فقط كحقيقة في الإدراك البشري، بل كأداة قوية من خلال فهم وتقبل اعتمادنا على المعرفة الجماعية للآخرين، يمكننا اتخاذ قرارات أكثر استنارة، تعزيز

ضعف، بل هي في الحقيقة مصدر قوتنا كجنس بشري.

يدور الكتاب حول الفكرة القائلة بأن الفهم الفردي محدود، وأن البشر يعتمدون بشكل كبير على المعرفة الجماعية التي يمكننا من بناء وتطوير مجتمعاتنا وتقنياتنا.

يغوص المؤلفان في مفهوم مثير للاهتمام، وهو اعتمادنا على الذكاء الجماعي. يتمحور هذا الموضوع حول فكرة أن الكثير مما نعرفه مستمد من المعرفة الجماعية للمجتمع، وليس فقط من فهمنا الفردي.

يبدأ الكتاب بتحدي الفكرة التقليدية التي تقول إن معظم معرفتنا مكتسبة بشكل فردي. ويقدم الكاتبان حججا مقنعة تشير إلى أن فهمنا للعالم من حولنا يعتمد بشكل كبير على المعرفة الجماعية للمجتمع. هذا الاعتماد ليس دليلا على ضعف الفرد أو جهله، بل هو طريقة فعالة للتعامل مع تعقيدات الحياة العصرية.

وفي هذا الصدد يسوق الكتاب أحد الأمثلة البارزة والتي تتضمن تجربة بسيطة حيث يطلب من المشاركين شرح كيفية عمل أشياء يومية مثل قلم الحبر أو السوستة... تكشف النتائج باستمرار أن الأشخاص، على الرغم من استخدامهم

أو لأن هذه الآراء تتماشى مع هويتهم العامة أو قيمهم.

كما يغوص الكتاب في مفهوم «التفويض الفكري»، الذي يشرح كيف يعتمد الأفراد غالباً على الخبراء أو التوافق الجماعي لتشكيل آرائهم حول الموضوعات المعقدة. في حين أن هذا الاعتماد يمكن أن يكون مفيداً ويؤدي إلى آراء مستنيرة عندما تكون المصادر موثوقة، إلا أنه يشكل أيضاً خطر تبني وجهات نظر خاطئة إذا لم تكن المصادر موثوقة.

يتناول الكتاب أيضاً التحديات التي يطرحها هذا الأمر في النقاش العام وعملية صنع القرار. يجادل المؤلفان بأن الاعتراف بحدود فهمنا يمكن أن يعزز الانفتاح الفكري ويشجع على استقصاء أعمق لهذه المواضيع المعقدة. يقترحان أن منهجاً أكثر دقة في استهلاك المعلومات وتشكيل الآراء، خاصة في المجالات التي نفتقر فيها إلى الخبرة، أساسي لتشكيل رأي عام مستنير. من خلال مزيج من الرؤى النفسية، الأمثلة الواقعية، والحكايات الشخصية، يسلط الكتاب الضوء على الدور الحاسم الذي تلعبه المعرفة الجماعية في تشكيل معتقداتنا السياسية والعلمية. يحث

الابتكار، وحل المشكلات المعقدة بفعالية أكبر من خلال مزيج من الرؤى النفسية، الأمثلة الواقعية، والسرد المشوق.

كذلك يبحث الكتاب في كيفية تشكيل المعتقدات السياسية والعلمية والتأثير الذي تحدثه هذه المفاهيم في مجالي السياسة والعلم. ويستكشف بعمق الفجوة بين ما نعتقد أننا نعرفه وما نعرفه فعلياً، خاصة في هذين المجالين المعقدين.

يسلط الكتاب الضوء على ظاهرة شائعة يظهر فيها الأفراد ثقة في فهمهم للسياسات الحكومية أو النظريات العلمية، على الرغم من معرفتهم الأساسية بهذه المواضيع. يكشف الكتاب كيف أن هذه الثقة ليست بالضرورة مستندة إلى معرفة شاملة، بل غالباً ما تتأثر بالذكاء الجماعي أو الآراء السائدة ضمن دوائرهم الاجتماعية أو المصادر الإعلامية.

ومن الجوانب البارزة في هذا النقاش تحليل كيفية تشكيل الأفراد لآرائهم حول قضايا مهمة مثل تغير المناخ، الرعاية الصحية، أو السياسات الاقتصادية. يقدم الكتاب أمثلة على كيفية تماشي الأفراد مع وجهات نظر معينة أو أيديولوجيات سياسية، ليس استناداً إلى فهم عميق أو تحليل، بل بسبب تأثرهم بالآراء الغالبة في مجموعاتهم الاجتماعية

انفجارات نووية من قبل، وتوقعوا ان تمر موجة اهتزازية بعد نحو ٤٥ ثانية من الانفجار. اهتزت الارض عوضا عن ذلك. لم يكن من المفترض ان يحدث ذلك.... تبين هذه القصة مفارقة اساسية لدي البشرية، وهي ان العقل البشري عبقرى ومثير للشفقة في آن معا، ذكي وأحمق....

قليل في الكتاب

قليل: كتاب وهم المعرفة يقدم فكرة مثيرة حول كيف أن الفهم البشري محدود، ويعتمد على الآخرين أكثر مما نعتقد. يناسب المهتمين بعلم النفس الإدراكي، وصناعة القرار، والسياسة.

وقيل أيضا: إن الكتاب حفز القراء على تقدير الحكمة المشتركة للبشرية والاعتراف بأننا حتى في سعينا وراء المعرفة، لا نفكر أبداً بمفردنا.

وفي المقابل قليل: إن الكتاب يركز على الجانب السلبي، رغم أنه يوضح مشكلات وهم المعرفة، إلا أنه لا يتناول كيف يمكن الاستفادة من المعرفة الجماعية بشكل إيجابي.

وأيضاً قليل: إن الكتاب يوضح كيف نقع في هذا الوهم، لكنه لا يقدم استراتيجيات واضحة للتغلب عليه.

الكتاب القراء على الانتباه لوهم المعرفة، خاصة في عصر تسوده كثرة المعلومات، ويدعو إلى سعي دؤوب لفهم أعمق وتقييم نقدي للقضايا التي نواجهها. ويقدم الكاتبان رؤى حول كيفية تمكيننا من التنقل بفاعلية أكبر في عالم معقد من خلال الاعتراف بوهم المعرفة. يركز هذا الجزء من الكتاب على أهمية فهم اعتمادنا المشترك على المعرفة الجماعية لمواجهة تعقيدات العالم الحديث.

اقتباس من الكتاب

جلس ثلاثة جنود في ملجأ محاطين بجدران إسمنتية يبلغ سمكها ثلاثة أقدام، يتحدثون عن الوطن. خفتت وتيرة المحادثة ثم توقفت. اهتزت الجدران الإسمنتية وارتجت الارض مثل المربي (الجلي). فوقهم على ارتفاع ثلاثين ألف قدم في طائرة B-٣٦... كان ذلك في ١ مارس ١٩٥٤، وكانوا جميعا في منطقة نائية من المحيط الهادئ يشهدون أكبر انفجار في تاريخ البشرية: تفجير قنبلة اندماج نووي لقبها «القريديس»، واسمها الحركي قلعة برافر. غير ان شيئا ما كان خطأ بشكل مريع. كان العسكريون الجالسون في ملجأ بجزيرة بيكيني المرجانية الاستوائية بالقرب من «ارض الصفر» قد شهدوا

مفاهيم قرآنية

الشيخ علي الغزي

النحو الأول: عام، حيث سأل -عليه السلام- أباه وقومه معاً عن ما يعبدون ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾^(١)، وقد أجابوه ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾^(٢).

ويظهر من القرآن الكريم أنه سألهم ثانية فقال: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾^(٣)، وهنا لم ينتظر جوابهم، بل بادر للقول ﴿أَنفَكَا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾^(٤).

والوجه في استظهار أنه -عليه السلام- سألهم ثانية هو اختلاف السؤال باختلاف أداته، ففي الآية الأولى كان السؤال بـ(ما)، وهي يُسأل بها عن ماهية الأشياء وحقيقتها، ولذا انتظر منهم

لازال الكلام عن متابع مفردة الأب في القرآن الكريم، وبيان دلالاتها في سياق العلاقات التي وردت فيها، وتقدم الحديث عن بعضها في العدد السابق، ونتم الحديث عن بعض آخر منها في هذا العدد إن شاء الله تعالى.

الأمر السابع: إبراهيم والأبوة

من العلاقات الأبوة الخاصة التي تناولها القرآن الكريم علاقة النبي إبراهيم^(ع) بأبيه، وعلاقة ابنه الذبيح به، فهنا مبحثان:

المبحث الأول: إبراهيم وأبوه

تناولت الآيات الكريمة علاقة النبي إبراهيم^(ع) بأبيه من ثلاث جهات:

الجهة الأولى: السؤال عن المعبود

كان سؤاله -عليه السلام- عن المعبود على نحوين:

١ - سورة الشعراء: آية ٧٠.

٢ - سورة الشعراء: آية ٧١.

٣ - سورة الصافات: آية ٨٥.

٤ - سورة الصافات: آية ٨٦.

يقتضي عدم صحّة عبادته له لسببين:

أحدهما: أنّها أصنام من حجارة، وأنّ عبادتها ضلال وانحراف واضح عن فطرة الإنسان وعقله القويم، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أُنِزْ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٧).

والآخر: أنّها لا تسمع ولا تبصر ولا تدفع عن عبادها شيئاً، ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾^(٨).

هذا، في ذكر اسم (أزر) بعد لفظ (أبيه) عطف البيان، والمقصود به ظاهراً الإرشاد إلى كونه ليس أباه الحقيقي؛ إذ لا فائدة مرجوة من ورائه بعد معرفة كونه أبيه، ويشهد له القول بأنّ أباه -عليه السلام- كان اسمه تارخ بالاتفاق^(٩).

وإنّما وصفه بـ(أبيه) لسبب وآخر، ولذا قيل: إنّ عمّه، أو أبو أمّه، وقد يُطلق عليهما (أب) في لغة العرب، خصوصاً الأوّل^(١٠).

نعم، روي في بعض الأخبار ضعيفة الأسناد كونه أباه حقيقة^(١١).

٧ - سورة الأنعام: آية ٧٤.

٨ - سورة مريم: آية ٤٢.

٩ - تفسير شبّر: ص ١٥٧.

١٠ - يُلاحظ: التبيان في تفسير القرآن: ج ٤، ص ١٧٤؛

الميزان في تفسير القرآن: ج ٧، ص ١٦١؛ الأمثل في تفسير

كتاب الله المنزل: ج ٤، ص ٣٤٦.

١١ - تفسير القمي: ج ١، ص ٢٠٦، تفسير العياشي: ج ١،

الجواب، وبالفعل كان جوابهم -كما تقدّم- ببيان حقيقة وطبيعة ما يعبدونه.

بينما السؤال بـ(ماذا) وإن اشترك مع السؤال بـ(ما) في كونهما يُسأل به عن غير العاقل، ولكنّها تمتاز عنها بتضمّنها للتحديّ والمواجهة، ولذا لم ينتظر منهم -عليه السلام- جواباً في الآية الثانية، بل بادر إلى بيان أنّ ما يعبدونه هو محض افتراء.

هذا، والظاهر أنّ (ما) إذا دخلت على حقيقة الشيء وماهيّته كانت سؤالاً عن منشئه أو غايته، ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾^(٥)، ولذا كان جوابهم عن سبب عكوفهم عليها ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾^(٦). ولازم ذلك أنّه سؤال ثالث غير ما تقدّم.

وقد ظهر من ذلك الوجه في استعمال أداة السؤال عن غير العاقل؛ لما فيها من التوهين للمسؤول عنه، وأنّه ليس من زمرة العقلاء أصلاً، أو أنّه مجهول جهالة مطلقة.

النحو الثاني: خاص، حيث سأل

-عليه السلام- أباه فقط، وفي حوار شخصيّ بينهما عن ما يعبد، وقد تضمّن سؤاله لأبيه عن ذلك ذكر ما

٥ - سورة الأنبياء: آية ٥٢.

٦ - سورة الأنبياء: آية ٥٣.



الجهة الثانية: التبرّي ممّا يعبد

أبوه وقومه

قال -عزّ وجلّ- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
لَأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (١٢)،

١٢ - سورة الزخرف: آية ٢٦.

وبذلك يتّضح أنّ مفرد (الأب) استعملت

في غير الأب الحقيقيّ، كما استعملت كلمة
(أباء) بمعنى الأسلاف، لا خصوص الأباء
الحقيقيّين في الآيات السابقة.

ص ٣٦٢، ح ٣٢.



المذكور في قوله -عز وجل- ﴿وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(١٤).
والبراء لغة تعني التنزه وعدم
الاتّصاف^(١٥)، فبرأته -عليه السلام-

١٤ - سورة الشعراء: آية ٨٦.

١٥ - يُلاحظ: العين: ج ٨، ص ٢٨٩.

﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾^(١٣)،
وأشارت الآية إلى استغفار إبراهيم^(١٤)

١٣ - سورة التوبة: آية ١٤.

بمعنى عدم اتّصافه بما اتّصفوا به من العبادة، وتزوّجه عنها.

الجهة الثالثة: الأسوة والقُدوة

إنّ ما قام به النبيّ إبراهيم^(ع) من وضوح الموقف وصلابته في شأن توحيدهِ وإيمانه بالله - عزّ وجلّ - إلى حدّ تبريه من أبيه وقومه وما يعبدون جعل منه أنموذجاً يُحتذى بها وقُدوةً للآخرين، قال - عزّ وجلّ - ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(١٦).

المبحث الثاني: إبراهيم وابنه

الذبيح

قال - عزّ وجلّ - : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾^(١٧).

١٦ - سورة الممتحنة: آية ٤.

١٧ - سورة الصافات: آية ١٠٢.

بيّنت الآية الكريمة أنّ ابن النبيّ إبراهيم لما بلغ مبلغ الرجال بحيث صار مؤهلاً للسعي، والظاهر أنّ المقصود به سعي الحج، ويحتمل إرادة مطلق السعي في شؤون الحياة، ابتلي أبوه إبراهيم^(ع) بأنّ كلف بذبحه، وكان جواب ابنه جواباً كشف عن غاية الإيمان والتسليم المطلق؛ حيث كشف عن استعداده التام لامتحان أمر السماء والصبر عليه.

هذا، والآية وإن لم تذكر اسم ابنه الذبيح صراحةً، ولكنّها جاءت بعد قوله - عزّ وجلّ - ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾^(١٨)، ممّا يقتضي كون ابنه الذبيح هو من وصف بكونه غلاماً حليماً، وقد روى العياشي عن الإمام الباقر^(ع) أنّ «الغلام الحليم هو إسماعيل من هاجر»^(١٩)، وأيضاً في الحديث المعتبر عن ابن فضال

١٨ - سورة الصافات: آية ١٠١.

١٩ - تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٤٦، واختار ذلك بعض الجمهور، يلاحظ: تفسير ابن زمنين: ج ٤، ص ٦٥؛ وقال الثعلبي: «وإلى هذا القول ذهب عبد الله بن عمر وأبو الطفيل عامر ابن واثلة وسعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ويوسف بن مهران ومجاهد والربيع بن أنس ومحمد بن كعب القرظي وهي رواية عطاء بن أبي رباح وأبي حمزة نصر بن عمران الضبيعي ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال: المقدى إسماعيل، وزعمت اليهود أنه إسحاق، وكذبت اليهود». تفسير الثعلبي: ج ٨، ص ١٥١.

تعيّنه صراحةً، وإنّما فهم كونه إسحاق من قوله فيها حكايةً عن حال أمّه لما سمعت بأمر ذبحه: «رَبِّ لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا عَمِلْتُ بِأَمِّ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: فَلَمَّا جَاءَتْ سَارَةَ فَأَخْبَرَتْ الْخَبْرَ، قَامَتْ إِلَى ابْنِهَا تَنْظُرُ»^(٢٢)، وابن سارة هو إسحاق.

لكن يدفعه بعد عدم تصريح الإمام باسمه صراحةً كما عرفت احتمال التصحيف فيها، وأنّ الأصل في الجملة المذكورة هو (رَبِّ لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا عَمِلْتُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ) تعبيراً عن نفسها، ويكون ذكر اسم (سارة) تفسيراً من الرواي كنتيجة للباء في الجملة المذكورة، فليلاحظ.

وأما الثانية فرواية حسان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر^(٤)، التي ذكرت كتاب النبيّ يعقوب^(٤) إلى عزيز مصر، وقد جاء فيه «إِنَّ أَبِي إِسْحَاقَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَدِّي أَنْ يَذْبَحَهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ فَدَاهُ اللَّهُ بِكَبْشٍ عَظِيمٍ»^(٢٣).

فمع ضعفها السندّيّ قد تضمّنت أمراً غريباً، وهو وقوع المراسلة بين النبيّ يعقوب^(٤) وعزيز مصر، وأنّ يعقوب كان يعلم بكون ابنه صار عبداً عنده، وكل ذلك لا توجد شواهد تاريخيّة كافية لإثباته.

«قال: سألت أبا الحسن عليّ ابن موسى الرضا^(٤) عن معنى قول النبيّ^(٤): أنا ابن الذبيحين؟

قال: يعني إسماعيل ابن إبراهيم الخليل^(٤) وعبد الله بن عبد المطلب، أمّا إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشرّ الله به إبراهيم ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ (وَلَمْ يَقُلْ لَهُ: يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا رَأَيْتَ) سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢٠)، فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش أملح يأكل في سواد، ويشرب في سواد، وينظر في سواد، ويمشي في سواد، ويبول وييعر في سواد، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنّة أربعين عاماً، وما خرج من رحم أنثى، وإنّما قال الله -جلّ وعزّ- له: كن فكان، ليفدي به إسماعيل، فكلّ ما يذبح بمنى فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة، فهذا أحد الذبيحين، وأمّا الآخر فإنّ عبد المطلب كان»^(٢١).

نعم، في قبال ذلك ورد في روايتين كون الذبيح هو إسحاق، أمّا الأولى فلم

٢٠ - سورة الصافات: الآية ١٠٢.

٢١ - الخصال: ص ٥٥، ح ٧٨؛ عيون أخبار الرضا: ج ١،

ص ١٨٩، ح ١.

٢٢ - الكافي: ج ٤، ص ٢٠٧، ح ٩.

٢٣ - تفسير القمي: ج ١، ص ٣٥٠.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

ما هو حكم الصوم المستحب اذا كان بقصد الصوم المستحب كما في شهر رجب وشعبان بقصد نيل الاجر والثواب والقصد الثاني هو الاستعانة بالصوم كفرصة لانقاص الوزن؟

الجواب:

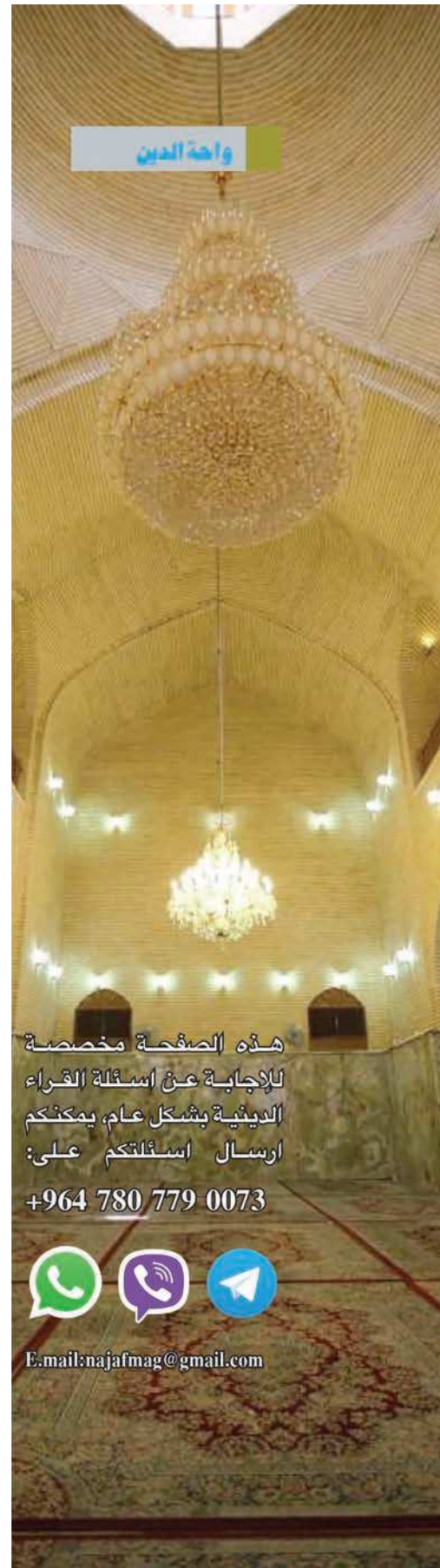
إن كان الداعي إلى الأمر المذكور هو القربة إلى الله تعالى فلا بأس. وإن لم يكن الداعي هو القربة : فإن لم يكن الداعي الالهي محرکاً وداعياً بالاستقلال فيبطل الصوم، بل وإن كان كذلك على الأحوط لزوماً.

السؤال:

بعض الصلوات المستحبة ولا سيما صلاة ليالي رجب وشعبان ورمضان صفة الصلاة يقول مثلاً . صلاة عشرين ركعة يسلم بين كل ركعتين، سؤالي على نية الصلاة هل انوي العشرين ركعة معاً قربة الى الله تعالى واسلم بين كل ركعتين ام انوي كل ركعتين على انفصال؟

الجواب:

تنوين على النحو الاول.



هذه الصفحة مخصصة
للإجابة عن أسئلة القراء
الدقيقة بشكل عام، يمكنكم
إرسال أسئلتكم على:
+964 780 779 0073



E.mail: najafmag@gmail.com

السؤال:

ما هي الايام المستحب فيها الصوم؟

الجواب:

الصوم من المستحبات المؤكدة، وقد ورد أنه جنة من النار، وزكاة الأبدان، وبه يدخل العبد الجنة، وإن نوم الصائم عبادة ونفسه وصمته تسبيح، وعمله متقبل، ودعائه مستجاب، وخلق فمه عند الله تعالى أطيب من رائحة المسك، وتدعوا له الملائكة حتى يفطر، وله فرحتان فرحة عند الإفطار، وفرحة حين يلقي الله تعالى. وأفراده كثيرة وعد من المؤكد منه صوم ثلاثة أيام من كل شهر، والأفضل في كيفيتها أول خميس من الشهر، وآخر خميس منه، وأول أربعاء من العشر الأوسط، ويوم الغدير، فإنه يعدل كما في بعض الروايات مائة حجة ومائة عمرة مبرورات متقبليات، ويوم مولد النبي (ص) ويوم بعثته، ويوم دحو الأرض، وهو الخامس والعشرون من ذي القعدة، ويوم عرفة لمن لا يضعفه عن الدعاء مع عدم الشك في الهلال ويوم المباهلة وهو الرابع والعشرون من ذي الحجة وتمام رجب، وتمام شعبان وبعض كل منهما على اختلاف الأبعاض في مراتب الفضل، ويوم النوروز، وأول يوم محرم وثالثه وسابعه، وكل خميس وكل جمعة إذا لم يصادفا عيداً.

السؤال:

هل يستحب الاعتكاف في شهر رجب؟

الجواب:

الاعتكاف مستحب دائماً ويتأكد في شهر رمضان، ولم نجد ما يخص شهر رجب.

السؤال:

أريد الذهاب للعمرة في شهر رجب وعلمت أن هناك توسعة في منطقة الصفا والمروة وقد يختلف مسار السعي بينهما، فما هو الحكم؟

الجواب:

إذا كان الطابق العلوي بين الجبلين لا فوقهما جاز السعي فيه وإلا لم يجز، وفي الصورة الثانية يكون حكم من سعى في الطابق العلوي حكم من ترك السعي فإذا لم يمكنه السعي في الطابق الأرضي ولو بالبدء من جبل الصفا والانتهاء بجبل المروة وبالعكس، وإن لم يكن أثناء السعي مواجهاً لهما فيشكل له الإحرام للعمرة المفردة، وإذا أحرم جرى عليه حكم المصدود في العمرة المفردة، فلا يحل من إحرامه إلا بتحصيل الهدى وذبحه في مكة والأحوط لزوماً ضمّ الحلق أو التقصير إلى الذبح.



جودة تستحق ثقتك



التحقيق

